شرح تفسيري في

العصور السبع للكنيسة

الفصل السابع

عصر الكنيسة الساردسى

(رؤيا 3 : 1 -6),

" وَاكْتُبْ إِلَى مَلاَكِ الْكَنِيسَةِ الَّتِيفِي سَارْدِسَ:«هذَا يَقُولُهُ الَّذِي لَهُ سَبْعَةُ أَرْوَاحِ اللهِوَالسَّبْعَةُ الْكَوَاكِبُ: أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالَكَ، أَنَّ لَكَ اسْمًاأَنَّكَ حَيٌّ وَأَنْتَ مَيْتٌ. كُنْ سَاهِرًا وَشَدِّدْ مَا بَقِيَ، الَّذِي هُوَعَتِيدٌأَنْ يَمُوتَ، لأَنِّي لَمْ أَجِدْ أَعْمَالَكَ كَامِلَةً أَمَامَ الله.فَاذْكُرْ كَيْفَ أَخَذْتَ وَسَمِعْتَ، وَاحْفَظْ وَتُبْ، فَإِنِّي إِنْ لَمْتَسْهَرْ، أُقْدِمْ عَلَيْكَ كَلِصٍّ، وَلاَ تَعْلَمُ أَيَّةَ سَاعَةٍ أُقْدِمُعَلَيْكَ. عَنْدَكَ أَسْمَاءٌ قَلِيلَةٌ فِي سَارْدِسَ لَمْ يُنَجِّسُوا ثِيَابَهُمْ، فَسَيَمْشُونَ مَعِي فِي ثِيَابٍ بِيضٍ لأَنَّهُمْ مُسْتَحِقُّونَ.مَنْ يَغْلِبُ فَذَلِكَ سَيَلْبَسُ ثِيَابًا بِيضًا، وَلَنْ أَمْحُوَ اسْمَهُ مِنْسِفْرِ الْحَيَاةِ، وَسَأَعْتَرِفُ بِاسْمِهِ أَمَامَ أَبِي وَأَمَامَمَلاَئِكَتِهِ. مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُلِلْكَنَائِسِ»"

ساردس

كانت ساردس عاصمة ليديا القديمة. وقد إنتقلت منأيدي الملوك الليديين إلى الفارسيين ومن بعدها إلى الإسكندر الأكبر. ونُهِبت منقبل أنطونيوس الأكبر. ونَجح ملوك برغامس بعد ذلك فى الهيمنه حتى إستولى عليهاالرومان. وإجتاحتها الزلازل والطاعون فى عصر طيباريوس. واليوم أصبحت كومة منالخراب وغير مسكونه.

كانت لهذه المدينة فى وقت من الأوقات أهميةتجارية كبرى. قال بلينى أنَّ فن صناعة الصوف قد أُخترع هنا. وكانت مركزاً لصناعةالصوف والسجاد. وكانت تمتلك مقداراً كبيراً من الصوف والذهب فى المنطقة وقيل بأنَّالعملات الذهبية قد سُبكت أولاً هناك.

وكانت ديانة هذهالمدينة العبادة الغير طاهرة لسيبيل العظيمة. ومازال يمكننا رؤية بقايا المعبد.

وستتذكر ذلك فى العصر البرغامسى الذى ذكرت فيهأنَّ تعريف الديانة البابلية " للأم والابن " الذى قد عُرف باسم سميراميس ونينوس تغير إلىسيبيل وديشيوس إلى آسيا. والسمات المتعلقة بأولئك هى الأكثر إستنارة كما عرضناهمجنباً إلى جنب.

كان هوإله الشمس ؛ وهى معبودة القمر

كان هوإله السماء ؛ وهى ملكة السماء

كان هومصدر الصلاح والحق ؛ وهى اللطف والرحمة

كان هوالشفيع ؛ وهى الشفيعه

هوالذى يفتح ويغلق أبواب العالم الغير منظور؛ وهى معها المفتاح الذى يفعل نفس الشئ.وهو كديان للأموات؛ وهى تقف بجواره.

مات وقام وصعد إلى السموات ؛ وهى حُملت بالكاملمن قبل الإبن.

إتُخذ نفس هذا الإله فى روما اسم الرب إلهنا :فقد دُعىً إبن الله بينما هى دُعيت والدة الإله.

والآن هذا هو ما إكتشفناه ظهراً فى العصرينالآخريين, حيث إتخذت هذه الفكرة أبعاد هائله. ولكن لاحظ إنه كما كان سابقاً فىبابل حيث عبادة الإبن بدأت تضمحل لصالح عبادة الأم, لذا بدأت حرفياً تحل محل عبادةالإبن. ونرى فى هذا العصر أن عبادة ساردس كانت عبادة المرأة. التى كانت سيبيلوحدها. ليس سيبيل وديبوس. قد حلت الأم محل الإبن بشكل حرفى, وإتسمت بخصائصالإلوهيه. وكل ما يلزمنا هو مراجعة أسمائها المتعددة ونستذكر السمات الرائعه التىمنحتها الكنيسة الرومانية لمريم لنفهم مصدر هذه الديانة.

وما أدهشنى حقاً شيئين كلما بحثت فى عبادةسيبيل. وأحد هذه الأشياء أنها كانت ترتدى مفتاحاً مثل جاينوس وقد أعطاها نفسسلطانه (مفتاح السموات والارض والأسرار) وحقيقة أنَّ العابدين كانوا يجلدون أنفسهم حتىتنزف الدماء من أجسادهم, ونفس الأمر يحدث اليوم من جانب الكاثوليك الذين يعتقدونبإنهم يتألمون مثل الرب.

وحقيقة أنَّ هذ العصرهو عصرالراحه الحقيقية الأولى مع بابا روما الذى قد إزدهربالفعل, بلا شك جعلإيزابل العرافة تسعى

لتوطيد وتمكين عقيدة عبادة مريم التى لاقت معارضة من البروتستانتالذين أنكروا أى دور لها على الإطلاق فىخطة الخلاص بصرف النظر إنها المنعم عليها من الله كعذراء مختارة لتحمل الطفل.وفيما بلوّر لوثر عقيدة التبريربالإيمان عقدوا إلى الأعمال والتكفيرعن الذنبوالصلوات وطرق غير كتابية. وفيما مجدوا المؤمنين الأحرار الإبن, إزدادوا فى تأليهمريم العذراء حتى القرن التاسع عشر رأى البابا بيوس (فى معارضة علماء اللاهوتالرومان رفيعوا المستوى) فى تمجيد مريم بشكل حرفى وقيامتها بجسد ممجد. وتشبهتماماً عقيدة البابليون لأحد الأبناء حاملاً جسد الأم إلى السماء.

لا عجب أن هذا العصريسير جنبا إلى جنب مع العصور الأخرى وسيستمر حتى نهايته فى بحيرة النار حيثالزانية وأولادها يقتلون فى الموت الثانى. وها هى, عقيدة مريم, عبادة سيبيل. علأية حال, هل تعلم أنَّ سيبيل هى عشتاروث التى تنبأت به إيزابيل النبية وجعلتإسرائيل يتعثر فى الطقوس المنحرفة التى مارستها؟

الوقت

إستمر العصر الخامس أو الساردسى من 1250 إلى1750. كما يسمى فى العادة عصر الإصلاح.

الرسول

إن الرسول إلى هذا العصر هو أفضل الرسل المعروفين على مرالعصور. لقد كان مارتن لوثر. كان مارتن لوثر طالباً بارعاً ذو طلة مميزة. وبينماكان يدرس ليصبح محامياً تسبب المرض الطويل والموت لصديقه فى أن يصبح جاداً فيمايخص الحالة الروحية لحياته. إلتحق بدير الراهبات الأوغسطينى فى إرفورت فى 1505.وهناك درس الفلسفة وكلمة الله أيضاً.

لقد عاش حياة التكفيرعن الذنب ولكن كل الأعمالالخارجية لم تستطع أن تمنع إحساسه بالذنب والخطية. قال, "عذبت نفسى كثيراً لدرجةالموت لأصنع سلاماً مع الله, وكإننى كنت فى ظلمة ولم أحصل عليه. ولكن ساعده النائبالعام لأمره, يوهان فون ستايبتز, لإدراك أن الخلاص ينبغى أن يكون عمل داخلى عوضاًعن كونه ممارسات خارجية. وبهذا التشجيع, طلب الله. وفيما بعد, أصبح كاهناً. على الرغم إنه لم يكنمخلصاً فى ذلك الوقت.

وأصبح لوثر باحثاً شرهاً فى الكلمة والأعمالاللاهوتية العظيمة القائمة. وكان كمعلم وواعظ يبحث عن المعرفة العميقة بصدق شديد. ولكى يوفى بالنذر الذى قد قطعهعلى نفسه ذهب إلى روما. ورأى هناك عدم جدوى الاعمال العقيمة أن تعطى الخلاصللإنسان, فلمست كلمة الله قلبه, " البار بالإيمان يحيا "

ملأ هذا الحق الكتابى قلبه أثناء عودته منمنزله وتحررمن الخطية وأصبح مولوداً فى ملكوت الله. بعد هذا تمت ترقيته إلى درجةالدكتوراه فى العلوم اللآهوتية, " ليكرس حياته بأكملها للدراسة والبحث بإخلاصوالدفاع عن الكتاب المقدس." وبقيامه بهذا العمل, وبهذا التأثير ثَبُتَ قلبهوقلوب أولئك من حوله على حق الكلمة. وسرعان ما فتحت الكلمة الباب للصراع معإنتهاكات طقوس وعقائد الكنيسة.

وبالتالى عندما قررالبابا ليون العاشر ويوحناتنزل بيع صكوك الغفران للخطية, لم يكن لدى لوثرالإختيار سوى أن يثور ضد هذاالتعليم الغير كتابى. أولاً, صرخ من على المنبر ضد هذا وبعدها كتب إطروحاته الخمسةوالتسعون الشهيرة التى كانت فى 31 إكتوب, 1517 التى علقها على باب قلعة الكنيسة.

إشتعلت ألمانيا وإستمرتحركة الإصلاح فى فترة زمنية قصيرة. والآن ينبغي أن نتذكر أنَّ مارتن لوثر لم يكنالوحيد الذى عارض كنيسة الرومان الكاثوليكية . ولكن كان واحداً من الكثيرين. وقدأنكر الآخرون دور الباباوات والسلطان الممنوح لهم والسلطان الروحى, وكانت هناك إصلاحاتمؤقته بسيطه حتى فى وسط الباباوات. نعم كان هناك الكثيرين من أثاروا القضايا, ولكنفى حالة لوثر, فقد حان وقت الله للتحرك الذى يمكن أن يكون بداية لإسترداد الكنيسة سكيبالروح القدس لتاريخ لاحق لذلك بكثير.

كان مارتن لوثر فى حد ذاته مؤمن ممتلئ وحساسللروح القدس. لقد كان بالتأكيد رجل الكلمة ليس لأنه لديه أشواق عميقه لدراستهاولكن لتصبح متاحه للجميع وليتسنى لهم الحياة بها. فقد ترجم العهد الجديد وأعطاهللشعب. وهذا العمل المضنى الذى قام به بنفسه, بتصحيح مقطع إلى ما يصل إلى عشرينمرة. فجمع حوله مجموعه من اللآهوتيين العبرانيين الذين ترجموا العهد القديم وكانمن بينهم يهودياً.

لا يزال العمل العظيم الذى قام به مارتن لوثرهو العمل الذى قد إستندت عليه جميع أعمال الكتاب المقدس المتعاقبة فى المانيا.

لقد كان معلم وواعظ مقتدراً للكلمة, وكان مصراًبأنَّ الكلمة هى المعيار الوحيد خاصةً فى سنوات نفيه الأولى. وبالتالى كان لوثر يقفضد الأعمال كوسيلة للخلاص والمعمودية كوسيلة للتجديد. وعلَم عن الشفاعة بعيداً عن شفاعةالإنسان مثلما كان المفهوم الأصلى والخمسينى. وكان رجلاً يصلى كثيراً وقد تعلم إنهعليه أن يعمل كثيراً, وكانت الحاجه الماسة أن يسابق الزمن, وكلما أعطى الله الوقتفى الصلاة كانت النتائج مرضية. وعرف كيف يحارب الشيطان وقد قيل أنَّ الشيطان يوماًما ظهر له وجهاً لوجه, فرشق الحبر فى وجهه, وأمره أن يرحل. وفى مناسبة أخرى عندماجاء إليه إثنان من المتطرفين لحثه على الإنضمام إليهم للقضاء على جميع الكهنة وكاتبى الإنجيل، ولكنه ميَّز الروح الذى فيهموطردهم.

كما ذُكِرَ عن دكتور مارتن لوثر فى تاريخ سوير,مجلد 3, صفحة رقم 406 بإنه كان, " نبياً, كارزاً, يتكلم بالسنة, مترجمًا, فشخص واحد, تمتع بجميع مواهب الروح القدس التسعة.

وما حث قلبه بالروح القدس والذى كان النبتهالخضراء الصغيرة والذى يشير إلى أنَّ الحق كان عائداً إلى الكنيسة حسبما كانمعروفاً فى يوم الخمسين, هو عقيدة التبرير : الخلاص بالنعمة, بعيداً عن الأعمال.أعرف أنَّ دكتور مارتن لوثر لم يكن يؤمن ويعظ فحسب عن التبرير, ولكنه كان موضوعهالأساسى وفى الواقع كان لابد أن يكون كذلك لأنها هى العقيدة الأساسية للحق فى كلمةالله. وسيبقى لوثر معروفاً للأبد بإنه أداة الله لإعادة هذا الحق مرة أخرى. لقدكان الرسول الخامس ورسالته كانت, " البار بالإيمان يحيا " . ونعترف بكلتأكيد إنه كان يعرف ويعلّم أن ننتقل من إيمان إلى إيمان. وأثبتت معرفته الرائعهعن السيادة والتعيين والإختياروالحقائق الأخرى بإنه رجل مقتدر فى الكلمة, وأقولمرة أخرى, كما فعل المؤرخين, أنَّ الله إستخدمه أن يُعيد للشعب نظرة الله للخلاصدون الأعمال ـ " البار بالإيمان يحيا "

وكما ذكرت من قبل, أنَّ هذا العصر قد أُطلق عليهمن قبل المؤرخين, عصر الإصلاح. نعم هذا صحيح. وهذا ما قد كان. وكان لابد أن يكونمارتن لوثر مُصلح, وليس نبى. فأنا أعرف أنَّ كتب التاريخ يطلقون عليه النبى, وهذالا يعنى أنَّ كتب التاريخ عل حق, لأنه لم يذكر أنَّ مارتن لوثر كان مؤهلاً ليكون نبيالله الحقيقى بالمنطق الكتابى للكلمة. فقد كان معلم رائع تمتع ببعض إظهارات الروحالقدس فى حياته ونحن نمجد الله لأجل ذلك. لذا لم يكن قادراً على أن يقود الكنيسةلإستعادة الحق الكامل كما فعل رجلاً مثل بولس الذى كان رسولاً ونبياً.

مع مرور الوقت نجد تغيير عظيم فى الطريقة التأدار بها القضايا التى خاضها, فقد كان فى بادئ الأمر لطيفاً للغاية, جريئاً جداً,وصبوراً, وينتظر الله بإستمرار ليحل المشاكل. ولكن بعد ذلك جاءت أعداد هائلةلدعمه. لم يكن غرضهم روحياً, بل بالأحريكان لديهم دوافع سياسية. كانوا يريدون التخلص من البابا. ورفضوا إرسال الإموال إلىروما. فإنتفض الممتطرفين. و فيما بعد إنخرط فى القضايا السياسية والقرارت التى خرجعن نطاق الكنيسة ماعدا تلك الكنيسة التى من خلال الصلاة والوعظ والسلوك قد أسستمبادئ تُأخذ فى الإعتبار. وتصاعدت هذه المشاكل السياسية حتى وُضعَ فى موقف لايحسد عليه للقيام بالوساطة بين السادة والفلاحين. كانت قراراته خاطئه وحدثتإنتفاضة قُتِلَ فيها الآلاف. لقد كانت نواياه حسنة, ولكن بمجرد أن سمح لنفسه أنيورط نفسه بالإنضمام لكنيسة الإنجيل الدولية كان عليه تَحمل العواقب.

ولكن رغم كل هذا, إستخدم الله لوثر. لكى لايظنأحد بأنَّ نواياة كانت خاطئه. فيجب أن نقول فقط أن عدله سقط. فالحقيقة إذا إستطاع اللوثريين أن يعودوا إلى تعاليمه ويخدموا الله كما خدمه هذاالاخ الغالى, فبالتالى سيكون هذا الشعب شهادة, والمجد يعود إلى الله والمخلص, يسوعالمسيح.

الخاتمة

(رؤيا 3 : 1),

" «هذَا يَقُولُهُ الَّذِي لَهُ سَبْعَةُأَرْوَاحِ اللهِ وَالسَّبْعَةُ الْكَوَاكِبُ "

مرة أخرى, مثلما كان فى العصور الأربعة السابقةيكشف لنا الروح إلهنا الثمين بإظهار صفاته الرائعة. وفيما يقف هذا الزمن فى منتصفالكنيسة, نراه كالذى له سبعة أرواح الله والسبعة كواكب. نحن نعلم من هم السبعةكواكب, ولكن علينا أن نعرف ما تشير إليه السبعة أرواح.

ذُكرت نفس العبارة أربع مرات فى سفر الرؤيا.

(رؤيا 1 : 4),

" وَمِنَ السَّبْعَةِ الأَرْوَاحِ الَّتِيأَمَامَ عَرْشِهِ"

(رؤيا 3 : 1),

" «هذَا يَقُولُهُ الَّذِي لَهُسَبْعَةُ أَرْوَاحِ اللهِ وَالسَّبْعَةُ الْكَوَاكِبُ"

(رؤيا 4 : 5),

" 5وَمِنَ الْعَرْشِيَخْرُجُ بُرُوقٌ وَرُعُودٌ وَأَصْوَاتٌ. وَأَمَامَ الْعَرْشِ سَبْعَةُ مَصَابِيحَنَارٍ مُتَّقِدَةٌ، هِيَ سَبْعَةُ أَرْوَاحِ اللهِ"

(رؤيا 5 : 6),

" وَرَأَيْتُ فَإِذَا فِي وَسَطِالْعَرْشِ وَالْحَيَوَانَاتِ الأَرْبَعَةِ وَفِي وَسَطِ الشُّيُوخِ خَرُوفٌقَائِمٌ كَأَنَّهُ مَذْبُوحٌ، لَهُ سَبْعَةُ قُرُونٍ وَسَبْعُ أَعْيُنٍ، هِيَسَبْعَةُ أَرْوَاحِ اللهِ الْمُرْسَلَةُ إِلَى كُلِّ الأَرْضِ"

فى البداية, ونحن نعلم بكل تأكيد أنَّ هذهالآيات لا تعلم عقيدة جديدة أو مخالفة لما جاء فى (يوحنا 4 : 24) " الله" واحد

" روح ". ولكن هذا مثلما جاء فى (1 كو 12 : 8 - 11) نجدهناك روح واحد يظهر نفسه بتسع طرق. وبالتالى نعرف أنَّ السبعة أرواح هم واحد ونفسالروح الذى ذكر سبع مرات. والآن فى رؤيا 4 : 5 نجد نفس هذه الأروح السبعة سُميت" سبعة مصابيح متقدة أمام الرب. وفيما يستخدم يوحنا دائماً لا شئ سوى رموزالعهد القديم فى الرؤيا سنذهب إلى العهد القديم ونجد فى (أمثال 20 : 27) أنَّ" نَفْسُ الإِنْسَانِ سِرَاجُ الرَّبِّ " فيوجد إرتباطبين السبعة أرواح والإنسان. دُعى يوحنا المعمدان فى (يو 5 : 35), " نار متقدة" التى ينبغى فى الواقع أن يكون "مصباح متقد ". ويشير مرة أخرى فى(الرؤيا5 : 6) أنَّ الارواح السبعة عُرفت بالعيون السبعة.

فى (زكريا 4 :)10,

" لأَنَّهُ مَنِ ازْدَرَى بِيَوْمِالأُمُورِ الصَّغِيرَةِ. فَتَفْرَحُ أُولئِكَ السَّبْعُ، وَيَرَوْنَ الزِّيجَبِيدِ زَرُبَّابِلَ. إِنَّمَا هِيَ أَعْيُنُ الرَّبِّ الْجَائِلَةُ فِي الأَرْضِكُلِّهَا "

من الواضح أنَّ كلمة " أولئك " تشيرإلى الناس. وبالتالى نجد أنَّ عيون الرب فى هذا المثال هم الناس ـ وبالطبع سيكونواأناس ممسوحين, ممتلئين بالروح القدس, لأن خدام الرب ليسوا بقوة الناس بل بقوةالروح القدس. وعندما نضع إكتشافاتنا الكتابية معاً يتضح لنا أنَّ سبعة أرواح اللهتشير إلى الخدمة المستمرة لنفس الروح القدس فى حياة الرجال السبعة الذى أعلن اللهلهم عن نفسه بشكل وثيق للغاية. فهم عينيه, وهم مصابيحه. ويمكن بسهولة أن نرى حقيقةهؤلاء الرجال السبعة لأن العبارة التالية تدعوهم السبعة كواكب والتي أصبحت معروفهلدينا بالرسل السبعة إلى الأزمنة السبع.كم هو رائع هذا. لاحظ, كان المقصود من أن الكوكب يعكس الضوؤ ليلاً, هو غياب الشمس.وهذ فقط لكى يعكس رسول كل عصر(الذى أُشير إليه بالكوكب) أن يعكس نور الابن.وجميعهم فعلوا كل هذا بالروح القدس.

كان بولس الرسول الأول وقال فى (غلا 1 : 8) إنبشرناكم نحن أو ملاك من السماء لا يهم من يكون ـ إذ بشركم بإنجيل آخرغير الذى بشربه بولس, فليكن أناثيما. علم بولس أن بعد رحيله سيأتى بعده ذئاب خاطفة. وعلم أنَّالشيطان يظهر نفسه فى شبه ملاك نورفكم بالأكثر خدامه. لذا يحذر أنَّ إنجيله سيكوندائماً نفس الشئ. قد إعتمد بولس فى اسم يسوع وأعيدت معموديته حيث لم يتم عمادالناس بالتغطيس. ووضع النظام فى الكنيسة وعلم عن الإستخدام الصحيح لمواهب الروحوأكد على أن يبقوا فى الكنيسة حتى مجئ يسوع. لذا الرسل الذين سيأتوا بعد ذلك, جميعالرسل السته, سيكونوا بنفس الروح القدس, وسيشتعلوا بنفس الناروسيضيئوا بنفس إنجيليسوع المسيح وستتبعهم الآيات. هل كان إيرانيوس مؤهلاً؟ نعم. هل كان مارتن أيضاً ؟نعم . هل كان كلومبا مؤهلاً ؟ نعم . هل كان مارتن لوثر كذلك؟ نعم. بكل تأكيد. هلكان ويسلى؟ نعم سيدى, كان لديه خدمة عظيمة حتى عندما كان يصلى لأجل حصانه ليتحسنوقد حدث. وهناك أزمنة الكنيسة السبع والرسل السبع كانوا متشابهين. وحكم بولسباللعنة على من يقولوا إنهم رسل ويبشروا بإنجيل آخر ويعيشوا فى نور آخر.

والآن هل تتعارض المقولة الأخيرة الخاص بى معباقى الكلمة ؟ نعم, مكتوب فى الكلمة, إن كان أحد يزيد أو يحذف أحد من أقوال هذاالكتاب سيزيد الله عليه الضربات وسيدان من الله.

(رؤيا 22 : 18)

" لأَنِّي أَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُأَقْوَالَ نُبُوَّةِ هذَا الْكِتَابِ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَزِيدُ عَلَى هذَا، يَزِيدُاللهُ عَلَيْهِ الضَّرَبَاتِ الْمَكْتُوبَةَ فِي هذَا الْكِتَابِ"

لذا نرى أنَّ الأرواح السبعة فى الحقيقة تشيرإلى روح الله الواحد الذى يعمل مشيئة وكلمة الله فى أجيال مختلفة. أود أن أوضح ذلكمن كلمة الله. كان روح الله بقوة على إيليا. ثم مسح نفس الروح إليشع ضعفين. وبعدمرور قرون من الزمن, نفس الروح الذى كان يُدعى روح إيليا, ولكى يتمم خدمته, عادليحل على يوحنا المعمدان. وسيحدد نفس الروح بنفس طريقة الخدمة التى ستعطى لرجل فىنهاية عصر كنيسة الأمم.

مرة أخرى : يقول الكتاب المقدس أنَّ الله مسحيسوع الناصرى بالروح القدس والقوة وجال يجول يصنع خيراً, ويشفى جميع المتسلط عليهمإبليس. وفيما يسوع صاعداً قال لتلاميذه أن ينتظروا يوم الخمسين وفى ذلك الوقت نفسالروح الي كان عليه سيعود ويحل عليهم ويملأهم. وذلك سُمى بالجسد (الكنيسة) التستحل محله على الأرض وتأخذ مكانه. وبسبب أنَّ نفس الروح الذى كان فيه سيكون فيهم,سيقوموا بنفس الأعمال. وأى أفراد هم فى الحقيقة جسد يسوع المسيح (الكنيسةالحقيقية) ستقوم بنفس الأعمال التى قام بها يسوع وكنيسة يوم الخمسين لأن نفسالروح سيكون فيهم. وأى كنيسة أخرى ليس لديها الروح ونفس الإظهارات ستحاسب أمامالله.

وأيضاً يقول أنَّ هذهالكواكب السبعة أو الرسل السبعة إلى أزمنة الكنيسة السبع بين يديه. مُمسك بهم. ستعرفالآن إذ هم ممسكين فى يده فهم على إرتباط بقوته. وهذا ما تشير إليه اليد. فهى تشيرإلى قوة ! وسلطان الله. لا أحد منهم يأتى بقوته وسلطانه. وهذا ما قاله بولس. لميجرؤا أحد. فقد إستخدموا قوة وسلطان الروح القدس. فتأيدوا هؤلاء الرجال بقوة الروحالقدس. ووقفوا فى وجه العالم. فقد تمكنوا من فعل ذلك. وكانوا ممتلئين من الروحالقدس. وأرسلوا أو فوضوا من قبل الله وليس من أنفسهم أو أى إنسان.

ولقد كان لديهم ما لايمتلكه العالم. قال يسوع فيما هو صاعداً إنه سيرسل روحه الذى لا يمكن للعالم أنيقبله. وهذا حقيقى . لا يمكن للعالم أو نظام العالم أن يقبله. وهذا ما يسمىبالمنظومة ـ إنه نظام العالم. أرنى كنيسة ذات منظومة عالمية ممتلئه بالروح القدس.أريد أن أرى ذلك. إن كنت تستطيع أن ترينى هذه الكنيسة فهناك خطأ فى كلمة الله. لايا سيدى. لم يكن أحد هؤلاء الرسل تقليدياً. أو إنطفئوا بسبب إدانتهم بخطية التقليدالروتيني. كيف يمكن للروح القدس أن يعملفى نظام تقليدى أوعندما تحل الطقوس مكان الروح القدس والطوائف مكان الكلمة ؟ تذكر,التقليدية هى الموت. ولا يمكن أن تكون شيئاً آخر. فإذا ساد العالم, يرحل الروحالقدس.

نعم, لم يكن الروحسبعة أرواح بل واحد. سيكون نفسه دائماً ويفعل نفس الشئ. وسيكون للرسل السبعة الروحذاته ويعلموا ذات الكلمة ويكون لهم ذات القوة. وإذا كانت الكنيسة هى الكنيسةالحقيقية سيكون لديها نفس الروح والكلمة وأعمال القوة التى نالوها يوم الخمسين. وستكونكنيسة يوم الخمسين فى وسطها وسيعلن الله ذاته فى وسطها كما كان يفعل دائماً.هللويا ! وستكون كنيسة غير تقليدية.

والآن يمكننا رؤيةيسوع المسيح يعلن عن نفسه عبر العصور بروحه فى الرسل. فهم مثل موسى لبنو إسرائيل.ومثلما كان لديه رؤية لعصره, كان لكل رسول رؤية وخدمة لذلك اليوم.

وبالتالى عندما نرى أنالرسل مُمسكين في يده, ونراه يعلن عن ذاته فى هؤلاء ويؤيدهم بقوته. ولا يكفى أنيربط نفسه مع الكنيسة بأكملها, الذى رأيناه عندما كان واقفاً فى وسط المنايرالدهبية السبع, وكما إنه ليس كافياً أن نرى الخدمات الخمس لأفسس 4 (رسل, أنبياء,معلمين, كارزين, رعاة). وحيث إنه فى كل زمن تضل الكنيسة, والأمر لم يقتصر علىالمؤمنين فحسب ولكن رجال الدين أيضاً ـ فالرعاة مخطئين مثل الرعية أيضاً. ولكن بعدذلك, يحضر الله بنفسه إلى المشهد كرئيس الرعاة فى خدمات هؤلاء الرجال السبعةلقيادة شعبة للعودة مرة أخرى إلى الحق وإلى غنى قوة ذلك الحق.

الله فى وسط شعبه ـ كلشعبه, لأن كل إنسان ليس فيه روح المسيح فذلك ليس له. فهو الكلمة. وستكون الكلمةمعروفه فى وسط شعبه. وقد وضع قيادة مميزة فى هؤلاء الرجال الذى إختارهم ومن خلالمشورة إرادته المعينة. ويظهروا مرة واحدة فى كل عصر. فهو نفس الروح فيهم. يالها منصرخة تأتى من بعيد لهرطقة روما. فلديهم رجلاً من إختيارهم ـ واحداً تلو الآخرـ لايوجد أحد يعلن قوة الله ـ ثابتاً فى كلمة الله ـ فكل واحد يختلف عن الذى قبلهويزيد كما يشاء كما لو كان هو الله. ليس الله فى كل هذا. ولكنه فى رسوله الذى لهملء الله الذى سيتبع الرسول فالرسول هو تابع لله بكلمته.

(رؤيا 3 : 1),

" هذَا يَقُولُهُ الَّذِي لَهُ سَبْعَةُأَرْوَاحِ اللهِ وَالسَّبْعَةُ الْكَوَاكِبُ "

وفيما أعلن الرب ذاتهعن نفسه على هيئة إنسان فى التجسد, فها هويعلن عن ذاته مرة أخرى بروحه فى داخلالإنسان. " هؤلاء خاصتى " قال الرب. فالرسل الممتلئين بالروح هم خاصةالرب. ربما قد رُفضوا. وربما قد يسألوا. فى الواقع, قد لا يبدوا للعقل البشرى إنهممؤهلين ـ ومع ذلك, هم رسل الله لعصرهم. إستخدم الله إبراهيم (الذى كذب), وإستخدممموسى (الذى تمرد), ويونان (الذى لم يطيع), وشمشون (الذى أخطأ), وداود (الذىقتل). وإستخدم يشوع ويوسف أيضاً . وإستخدم الله لأولئك أصحاب العيوب الكثيرة يفوقعدد أولئك الذى يبدوأن سجل حياتهم يتسم بالكمال. كانوا جميعاً خاصته. ولا أحد ينكرذلك. وإستخدمهم من خلال وبواسطة الروح القدس الذى وضعه فى داخلهم. فهم لسيدهميثبتون أو يسقطون. وقد إكتملت فيهم إرادة الله المطلقة. لندع جانباً التاريخالخارجى الذي يحاول رفض ذلك. فمازال يعارض. ولازال الله الأبدى يعمل فى وسطالمناير السبع ويرسل رسله بروحه بالكلمة لكل شعب فى كل جيل.

الإستنكار

(رؤيا 3 : 1),

" أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالَكَ، أَنَّ لَكَ اسْمًاأَنَّكَ حَيٌّ وَأَنْتَ مَيْتٌ. "

(رؤيا 3 : 2),

" لأَنِّي لَمْ أَجِدْ أَعْمَالَكَ كَامِلَةًأَمَامَ اللهِ "

فى واقع الأمر, هنا أمراً غريباً جداً. يُثنى الروح القدس أولاً وقبل كل شئ المؤمنين الحقيقيين فى كل عصر. وبعدها يدين الكرمةالمزيفة. ولكن من الواضح أنً هناك تجاهل متعمد للرب وكلمته حيث أنً الرسالة كاملةًلهذا العصر الخامس تُختتم بالإدانة.

" أنا عارف أعمالك "

ما هذه الأعمال التى صعدت إلى الرب وجعلته غيرراضياً ؟ حسناً, أنت تعلم أنً كل عصر يمتد إلى العصر الذى يليه, لذا لدينا إستمراراً لأعمالالعصر الرابع ممتدة إلى العصر الخامس. وكانت هذه الأعمال كما تعلمون جيداً:

أُستبدلت قيادة الروحالقدس بالترتيب البشرى.

وأستبدلت كلمة اللهالنقية وتأثيرها الرائع بالطقوس والعقائد وأنظمة الكنيسة, إلخ.

وقد وضعت جانباً العبادة بالروح ومواهب الروحوكل ما يتعلق بجماعة القديسين لصالح عبادة الطقوس والأصنام الحرفية, والأعيادالوثنية.

إحتلت عبادة مريم مكانةبارزة فى العبادة المسيحية, حتى حلت بالفعل مكان اللاهوت وإنتقل الإبن من مكانتهالرفيعه على الجميع ليكون تابعاً لشخص يدعى البابا, الذى أطلق على نفسه راعياً للمسيح.

قد جرت إبادة أولئك الذين خاضوا حرباً ضد كنيسة ضد المسيح. وأولئك الذين تحالفوا مع ذلك وجدوا أنفسهم رهائن للكنيسة سواء كانوا ملوك أو فلاحين. لم تكن حياتهم ملكلهم, ولم تكن حياتهم للمسيح أيضاً, ولكنهم بالجسد والروح والنفس ينتمون إلى كنيسة روما. يتكلمون عن دم المسيح, ورغم ذلك, يبتعون خلاصهم بالمال, ويشترون غفران خطاياهم سواء كان بالذهب أو التكفير عن الذنب. والأكثر ثراء منهم إستغلوا الموقف عندما سمح لهم البابا ليون العاشرأن يشتروا صكوك غفران خطايا لم ترتكب ولذلك لإراحة ضمائرهم وحتى يتسنى لهم التخطيط لجرائمهم البشعة ثم الشروع فى تنفيذها, عالمين أن البابا قد غفر لخطاياهم. قد أُمسكت عنهم كلمة الله, فمن يعرف الحق! إذا كان الحق يأتى من كلمة الله فقط, فقد أُغلق على الناس فى سجن الكنيسة الرومانية, فى إنتظار الموت, وبعد الموت الدينونة. ولكن المرأة العاهرة ثملة بدماء الشهداء دون إى تفكير فى الدينونة, وتترنح بصورة وحشيه لتقتل الناس بالموت الروحى والجسدى.

والآن ونحن نتجهلنهاية العصر الرابع الذى سيكون بداية العصر الخامس أيضاً, وغزو القسطنطينية منقبل الأتراك أرسلوا علماء الشرق الدارسين ومعهم المخطوطات الإغريقية إلى الغرب.وبالتالى أنتشرت الكلمة النقية وتعاليم المؤمنين, ولم يكن هؤلاء المعلمين الرائعينالمشهورين فقط, فقد تم أكتشاف الإختراع الذى أصبح أساس لمطابعنا الحديثة أيضاً,وتيسير عملية إنتاج الكتب. وبالتالى نجد سهولة فى تلبية الجوع الشديد والإحتياجللكتاب المقدس.

أقام الله أناس أقوياءكثيرين وكان لوثر واحداً منهم. كانا كالفن وزفيلنج لامعين أيضاً وبجانب هؤلاءكثيرين، وكثيرين غير معروفين. بيد أنً كل هذا لم يذهب هباءاً. وفى الواقع, لقدأعيق عمل الله القديرعن طريق هؤلاء الرجال لسبب واحد, لأنهم لم يعارضوا إتحادالكنيسة بالدولة لمجمع نيقية ولكن فى الواقع دعموا ذلك الإتحاد.

وقد رُحبً بدفاعالدولة عن الإنجيل رغم إنه لم يكن هناك كلمة بذلك. ومع أننا يمكن أن نرى "غضب الإنسان يحمد الله " فى مثل هذه الأحداث مثل هنرى الثامن الذى تبنى عمليةالإصلاح ورفض السلطة الباباوية, لقد كانت بعيدة كل البعد من حق يوم الخمسين وحمايةالله القدير.

فالبرغم من تعليم لوثرالمتواصل ضد التدخل الخارجى فى شئون الكنيسة المحلية لم يكن قادراً على تحريرأذهان الناس من " الأسقف, رئيس الأساقفة " مصطلح الحكومة الكنسية.وبالتالى إتخذت الكنيسة خطوة فى الإتجاه الصحيح ولكنها بقت فى سطوتها, ولذا فى وقتقصير سُجِنت مرة أخرى فى نفس السجن الذى حاولت الهروب منه.

مازال كأس الأعمالالبغيضة لم يكتمل بعد. فلم يقتصر الأمر على ما فعله لوثر بقراره الخاطئ فى التحريضعلى الحرب وبالتالى تسبب فى موت الكثيرين؛ ولكن تعرض الدكتورهامبيرالعظيم للإضطهادبالسجن من قبل حزب زفينجلى. ورغم إنه لم يدفعه للوقوع على الوتد, فى الواقع كانمسئول بشكل كبير عن موته حرقاً بالنار. لم يقل كالفين أهمية عن هؤلاء, فقد طالببإعتقال سيرفيتيوس الذى قد رأى وعلم عن وحدانية الله. وبعدها إختبرت الدولة هذاالأخ, ولفزع كالفين تم حرقه على العصى.

إذا كان هناك وقتللغيرة الطائفية, فقد كان فى هذا العصر المأساوى. توضح كلمات كومنيوس الكثير عنهذا العصر. كتب كومنيوس , " الحاجه إلى واحد ". ووصف العالم بالمتاهة وأشارإلى أن الطريق للخروج من هذه المتاهه هو ترك كل ما هو غير نافع وإختيار شئ واحدوهو ـ المسيح. وقال إن سبب تعدد الطوائف هو الأعداد الهائلة من المعلمين, حيث سوفلا يكون لدينا أسماء باقية قريباً. وتعتقد كل كنيسة إنها تمتلك الحقيقة, أو أنهاهي على الأقل الأطهر, أو الجزء الحقيقى منها. وإضطهادهم بعضهم البعض فيما بينهمبالكراهية المريرة. ولا أمل للمصالحة بينهم, فيقابلون العداوة بعداوة لا يمكنالتوفيق فيها بينهما.

وقاموا بتشكيلمعتقداتهم المختلفة بعيداً عن الكتاب المقدس, وكانت هى حصنهم ودرعهم التى يحصنونأنفسهم ورائها ومقاومة كل الهجمات. لن أقول أنً إعترافات الأيمان هذه ـ لأننا يمكنالإعتراف فى معظم الحالات بإنها سيئة فى حد ذاتها. وهى أصبحت كذلك, ورغم ذلك, فهتغذى نار العداوة ؛ عن طريق الإحتفاظ بهم معاً وبذلك يمكن تحديد العمل على شفاءجروح الكنيسة. " ويندرج إلى متاهة الطوائف والإعترافات المتعددة؛ حب الخلافات....وما كانت نتيجة ذلك؟ هل تعلم الفرد تسوية الخلافات من قبل ؟ أبداً. بل إزداد عددهافقط.

الشيطان هو أعظمسفسطائى؛ فلم ينتصر فى معركة التلاعب بالألفاظ مطلقاً.....عادة ما تُسمع كلماتالإنسان أكثر من كلمة الله فى الخدمة المقدسة. فيتحدث كل شخص مايريد, أو يضيعالوقت فى تعلم الأبحاث أو نقض آراء الآخرين. وفيما يتعلق بالولادة الجديدة أو كيفيجب على الإنسان أن يشابهه صورة المسيح ليشارك فى الطبيعة الألهية (2 بط 1 : 4) ونادراًما يقال شئ. وفيما يتعلق بمفاتيح القوة, فقد فقدت الكنيسة سلطان الربطتقريباً..... وما تبقى سوى قوة الضعف... ووُصفت الأسرار المقدسة

كرمز من رموزالوحدة والمحبة والحياة فى المسيح , وقد أتاحت الفرصة للصراع المرير, وتسببت فىالكراهية المتبادلة, وأصبحت مركزاً للصراع الطائفى.

بإختصار, لقد أصبح العالم المسيحى فى متاهة.فإنقسم الإيمان إلى أجزاء صغيرة وإذ لم تقبل أحدهما فأنت أصبحت مهرطقاً.... فما هوالحل ؟ الحاجه إلى واحد, نحتاج إلى العودة للمسيح, والنظر إلى المسيح كقائد وحيد,وأن نتبع خطواته وننحى جانباً كل الطرق الأخرى حتى نحقق الجعاله وننتهى جميعنا إلىوحدانية الإيمان (أف 4 : 13). وكما قد أسس الرب الإله كل شئ بكلمته، لذا فلنتخلىعن التفاصيل الدقيقة لعقائدنا الخاصة ونكتفى بكلمة الله المُعلنة التى تنتمى لناجميعاً. والكتاب المقدس فى أيدينا علينا أن نصرخ : أؤمن بما قد قاله الله فى هذاالكتاب؛ وسأكون مطيعاً حافظاً وصاياه ؛ وأرجوا ما قد وعد به. أيها المؤمنين, اعطواآذاناكم لما أقوله لكم, نحن لا نعيش سوى حياة واحدة, ولكن الموت يأتى فى ألآف الأشكال.هنالك مسيح واحد, ولكن ألآف ضد المسيح .... لذا أنت تعرف, أيها المسيحى, ما هوالشئ الوحيد الذى نحتاجه. سواء رجعت إلى المسيح أو ذاهب للهلاك مثل ضد المسيح, فإذاكنت حكيماً وتعيش حياة متردية, اتبع قائد الحياة.

ولكن أيها المؤمنين," أفرحوا لأنكم ستُخطفون على السحاب .....اسمعوا كلمات قائدكم السماوى," تعالوا إلىً..... ونجيب بصوت واحد " نعم , سيأتى "

لقد قلت للتو أنً هذاالعصر تسبب فى النمو الهائل للروح الطائفية . إذا كانت الدوافع الكورنثوسية "أنا لبولس, وأنا لصفا " لم تظهر فى أى وقت مضى. فقد ظهرت الآن. لقد كان هناكلوثريون وأتباع هوسيت وحزب زفينجلى, إلخ. وكانت إنقسامات الجسد هذه مؤسفة. لقد كانلهم اسماً إنهم أحياء ولكنهم أموات. بكل تأكيد أموات. أمواتاً فى الوقت الذىإنفصلوا فيه. إنفصلت الجماعات الكبيرة وربطوا أنفسهم بالتزاوج مع الدولة. وذلك صنعهذا. لقد إنتهوا. وهنا كانوا أولئك اللوثريين الذين قد إنتقدوا الكنيسة الرومانية.كانوا يعلمون خطأ بالإتحاد الروحى والسياسى ـ ورغم ذلك, لوثر (كما ألقى اللوم علىبطرس بسبب اليهود) ذهب مباشرة وأطاع الدولة بدلاً من الله, حامي الإيمان. وهذه هىالسمعة الطائفية الأولى التى قد خرجت من العاهرة, ولكن عندما مات لوثرلم يدم الوقتطويلاً حتى أصبحت تقليدية مثل ما قد حاربتها. وتحرك الله هذا, وعاد الجيل الثانىبمرور الوقت تحت جناح والدتها. لقد عادت ولم تعلم ذلك. وقد علت اسمها فوق اسمإلهها. وكانو يعيشون باسمائهم.

وتقوم الطوائف بأكملهابفعل نفس الشئ اليوم. يعيشون باسمائهم, وليس باسم الرب يسوع المسيح. ويمكن رؤيةذلك بوضوح فتعرف كل كنيسة بطريقة العبادة ولكن لم يكن أحداً معروفاً بقوة الله.وهذا هو إمتحانك. وأريدك أن تلاحظ إنه لم تكن تجرى فيما بينهم الآيات والعجائب فىهذا العصر. فإستبدلوا قوة الله بقوة الدولة, وتشبسوا بأسمائهم ؛ وصنعوا لأنفسهم اسماًعظيمة. لقد كان ذلك الروح القديم الذى يجعل كل واحد يعيش منطوياً على نفسه. واليومالمعمدانيين يريدون الميثوديين أن يأتوا المعمدانية. والميثوديين فى الخارج يدعونالإنجيليين المشيخيين. والخمسينيين يريدونهم جميعاً. ويسعى كل واحد أن يعرض المزيدويعلقون على الآمال العظيمة ـ وباباً إلى السماء, أو على الأقل, الطريق إلى دخولأكثر وفرة. كم هو أمر مأساوى.

لقد جعل هذا الروح الطائفىجميع الطوائف أن تكتب كتيبات, وتعلم عقائدها, وتنشأ مكاتبها وحكومات كنسية, وتدًعىكل واحدة منها إنها المتحدث الحقيقى لله فقط حيث إنها هى أفضل المؤهلين. وهذا ليسبالظبط ما يفعله البابا والكنيسة الرومانية! فهم يتواجدون هناك مع الأم العاهرة,ولا يعلمون ذلك.

وفى ختام ملاحظاتناعلى هذه الآية " لك اسم إنك حى وأنت ميت " لا أريد أن أؤكد عليك كثيراًأهمية هذا العصر. رغم إنه قد جلب الإصلاح, الذى لم يثنى عليه الله بل إستنكره بشكلصارم, لأنها زرعت بذرة الطائفية الذى مهد لعودة العاهرة, بعد ما فتح الله باباً للنجاة.وعندما بدأ التحرك بعيداً عن الكنيسة الكاثوليكية, التى لم تكن فى واقع الأمركنيسة روحية, ولكنها كنت تتحلى بالطابع السياسى. إتجه غالبية الناس إلىالبروتستانتية لأنه كما ذكرت كانوا يكرهون العبودية السياسية والمالية للنظامالرومانى. وبالتالى, بدلاً من أن يكون هذا تحرك روحى عظيم مع دلائل تأثير الروحالقدس عندما إستخدم الله طرق روحية نقية لتحقيق مقاصده فى يوم الخمسين, لقد كانبالفعل عملاً فيه غضب الإنسان يمجد الله, فالنتائج التى واكبت تاريخ إسرائيل عندماغادرت مصر وتاهت فى البرية ولم يحدث هذا مع أرض كنعان. ومع ذلك, تحقق الكثير فىهذا حيث إنكسر نير روما بشكل جزئى, وأصبح بإمكان الناس قبول كلمة الله وإفساحالمجال لعمل الروح دون هذا الخوف العظيم الذى كان سابقاً. وهذا قد فتح الباب لعصرالإرسالية العظمى الذى أعقب ذلك.

لم تكن إيزابيلثياتيرا فى مزاج مناسب لتتخلى عن قبضتها من على الشعب, وبالتالى نرى إبنتها عثلياالتى رفعت رأسها فى العصر الساردسى على أمل تضييق الخناق على النسل الحقيقى عنطريق النظم التقليدية.

تحذير

(رؤيا 3 : 2),

" كُنْ سَاهِرًا وَشَدِّدْ مَا بَقِيَ، الَّذِيهُوَ عَتِيدٌ أَنْ يَمُوتَ، لأَنِّي لَمْ أَجِدْ أَعْمَالَكَ كَامِلَةً أَمَامَالله "

أتمنى إنه كان بالإمكان القول أن العصرالساردسى كان عصرالإسترداد وليس عصر الإصلاح. ليس بإمكانى قول ذلك. فلم تدعوالكلمة ذلك بالإسترداد بل بكل تأكيد دعت ذلك بالإصلاح. لوكان ذلك عصرالإسترداد,لكان ذلك عصر آخرليوم الخمسين.

ولكن لم يكن كذلك. أقصى ما يمكن قوله عن ذلك كان, "شدد ما بقى, الذى هو عتيد أن يموت" كان هناك شئ مفقود. نعم, أحبائى, كانهناك بكل تأكيد. كان يتميزهذا العصر بالتبرير وينقصه التقديس ومعمودية الروحالقدس. وهذه كانت خطة الله فى البداية. وهذا ما كان لديهم فى يوم الخمسين. لقدتبرروا وتقدسوا وإمتلئوا بالروح القدس. لماذا, استمع لما أقوله, السبب فى كونكمبرراً ومقدساً للنهاية هوإنك قد إعتمدت بالروح القدس.

وهذاهو السبب أنَّ هناك كنيسة. إنها هيكل اللهممتلئه بالله, وبالروح القدس أيضاً. ونفس الروح الذى كان فى يسوع وهو على الأرضجعله يعمل الأعمال العظيمة والذى قام بفعله عندما عاد إلى الكنيسة فى يوم الخمسينحتى يعملوا الأعمال التى عملها. وكان يفتقرهذا العصرإلى هذه الأعمال. نعم, كانلديهم الكلمة مكتوبة, (ولكن ليست الكلمة المعلنة). وهذه كانت فترة الإصلاح. ولكنلا تخف أيها القطيع الصغير, قال الله, " سأسترد " وكان على وشك أن يكونهذا الإصلاح بداية الإسترداد. وهوعلى وشك (حسب وعده) أن يخرج الكنيسة من أعماقالشيطان من الأزمنة المظلمة إلى أعماق الله التى إختبروها فى يوم الخمسين وفىبداية السنوات الأولى لوجود الكنيسة.

والآن احذر, وافهمهذا. كما هو مكتوب فى الآية الثانية التى قرأتها "لم أجد أعمالك كاملةأمام الله" هل تعلم ما معنى كلمة "غير كاملة " ؟ معناه غيرمكتمل. كان هذا العصرعصراً غير مكتملاً. كان مجرد بداية للعودة مرة أخرى. ولذلكالسبب أطلق عليه الكتاب المقدس عصر الإصلاح ـ وليس إسترداد. وقد بدأ بعقيدةالتبريرالتى تعنى أنَّ الخلاص بالكامل من الله. أوه, كيف وعظ لوثر عن سيادة اللهوالإختيار. لقد علم أنَّ هذا بالكامل بالنعمة فقط. وفصل الكنيسة عن الحكم بالطقوسالروحية. لقد هدم الأصنام. فأنحى جانباً الإعترف أمام الكهنة. وإستنكر البابا. كمكان الأمر رائعاً, حين بدأ. ولكن الله قال من قبل 1500 سنة, " لوثر, أنتستبدأ الأشياء, ولكن هذا الزمن الذى تعيش فيه سيوف لايكتمل, وسأترك ذلك لوقت لاحق" هللويا, الرب قد ملك! هو يعرف النهاية من البداية. نعم, لقد كان لوثر رسوله,لم يبدوا الأمر كذلك, ونحن ندرس عيوب الشخصية. ولكن كان هناك رجل يدعى يونان, وكانهناك عيوب فى شخصيته أيضاً, على الرغم إنه أنا وأنت قد لا نريد أن نقول ذلك علىأساس ما فعل. ولكن الله يعرف من هم له وكيف يتعامل مع ذلك كما فعل مع يونان. كانله طريقته مع لوثرفى ذلك العصر. وسوف يستمر يتعامل الله للنهاية حتى يتمم مقاصده.

والآن كان هذا عصراً غير مكتمل. لقد كان زمنالإصلاح. ولكنه كان كما أراد الله. أريد أوضح لك الطريقة التى إستخدمتها مع ذلكالأخ اللوثرى الرائع الذى كان مديراً لكلية لاهوت رائعه فى الغرب. لقد دُعيت لهذاالمكان لتناول العشاء ولأتحدث معه عن الروح القدس. وكان يشعر بالحيرة إذاء بعضالأمور وقال لى," ماذا لدينا نحن اللوثريين؟

قلت, " حسناً, لديكم المسيح "

قال, " نحن نريد الروح القدس, هل تعتقدإننا قبلنا الروح القدس؟ "

قلت, " من المحتمل, إنكم تؤمنون بذلك"

قال, " ماذا تقصد بكلمة, " منالمحتمل " ؟ نحن جياع إلى الله. نحن نقرأ كتاب عن يوم الخمسين ومواهب الروحالقدس, لذا ذهب البعض منا لرؤية المؤلف. عندما وصلنا هناك أخبرنا مع إنه قد كتبالكتاب لم يختبر مواهب الروح, لم يختبر مواهب الروح القدس. والآن عندما رأينا عملالمواهب فى خدمتك, نريد أن نتحدث معك, لأنك لابد إنك تعرف شيئاً عن ذلك.

وكان يعيش هذا الأخ فىالريف محاطاً بأفدنة من الأراضى الزراعية حيث يتمكن الطلاب من العمل وبالتاليدفعون تكاليف الكلية. وكان يمتلك مصانع أيضاً مع المزرعة لتمنح فرص عمل إضافية.لذا إستخدمت حقوله لتوضيح الأمر, وقلت, " كان هناك رجل ذات مرة خرج إلى حقلهليزرع حقل ذرة. فقام بشد الجذوع وتسوية الصخور, وحرث الأرض, ثم قام بزرع ذرته.وكان يتجول كل صباح فى الحقل؛ ولكن ذات صباح عوضاً من أن يرى أرض قاحلة فقد رأىأعداد كبيرة من أوراق النباتات تنبت. قال, " مجداً للرب من أجل حقل الذرةالخاص بى " ثم سألته, " هل كان لدى الرجل ذرة ؟ "

قال, " حسناً,بطريقة ما قد فعل "

قلت, " نعم, منالمحتمل؛ وهكذا كنتم أيها اللوثريين فى عصر الإصلاح, أثمرت أوراقكم, ألا ترى ؟ قدبدأت الذرة فى النمو. (بعدما قد فسدت فى الأرض فى العصور المظلمة). وفى يوم ماظهر شرابة من الحرير. ونظرت تلك الشرابة من الحرير لأسفل إلى الأوراق وقالت," أنتم أيها اللوثريين القدامى ليس لديكم أى شئ ". أنظروا إلينا, نحن الرعاة,المرسلين العظماء. يومنا هذا هو عصر الأرسالية. وكان ذلك العصر الحريرى العصرالويسلى. لقد كانوا مرسلين عظماء وتفوقوا علينا فى عصرنا. ماذا قام هذا العصر بفعله؟ لقد تبعثرمثل حبوب اللقاح فى النسيم.

" والآن ما هى الخطوةالتالية ؟ بشكل منطقى نعتقد أن هذا هو الشكل الفعلى لحصاد القمح ـ الدورةالمكتملة. ولكن ليس الأمر كذلك. هنالك مرحلة أخرى. وتاتى هذه المرحلة عندما تتكونالقشرة لتغطى البذور. وهذا بالتحديد ما حدث فى هذه الدورة الروحية. وفى بداية القرنالعشرين, كان هناك معتقد سائد فى بدايةالعصر اللاودكى أنَّ الروح القدس قد إنسكب كما حدث فى يوم الخمسين. وكانوا الناسيتكلمون بألسنة ويسعوا أن يعتمدوا بالروح القدس بعلامة التكلم بألسنة. ولكنى قدمشيت فى حقول القمح مرات عديدة, وهناك فى أواخرالصيف لقد قطفت بعضاً من رؤوسالقمح وفركتها فى يدي لأحصل على بعض حبوب القمح,

ولدهشتى لم يكن هناك أى حبوب قمحفى القشرة. ولكن فى واقع الأمر وبكل تأكيد تبدوا كما لو إنها قمح. وهذه هى الصورةالكاملة لما يسمى بالحركة الخمسينية.

وهذه هى حقيقة مؤكدةموجودة فى هؤلاء الناس الذين ينتموا لعقيدة ويقيدون أنفسهم بالماضى كما فعلتالطائفة قبلهم, مما يبرهن عوضاً عن كونها البذرة الحقيقية, كانت القشرة أو الغطاءالذى يحمى بذور القمح المنتظر قدومه. وكانت تمثل مرحلة القشرة بالفترة الأكثرخطورة التى تكلم عنها يسوع فى (مت 24 : 24), " لو أمكن يضل المختارين"نعم, قد يفكر الإنسان أنً تلك القشرة التى تسمى بالحركة الخمسينية كانت البذرةالحقيقية. ولكن ثَبُتَ إنها مجرد ناقل لنقل الحياة إلى العصر الذى فيه يأتىالإسترداد الحقيقى وإستعلان عروس الحنطة بقوة الكلمة المنطوقة التى تكلم عنها (حزقيال47 : 2 - 5) ,

" ثُمَّ أَخْرَجَنِي مِنْ طَرِيقِ بَابِالشِّمَالِ وَدَارَ بِي فِي الطَّرِيقِ مِنْ خَارِجٍ إِلَى الْبَابِ الْخَارِجِيِّمِنَ الطَّرِيقِ الَّذِي يَتَّجِهُ نَحْوَ الْمَشْرِقِ، وَإِذَا بِمِيَاهٍجَارِيَةٍ مِنَ الْجَانِبِ الأَيْمَنِ. 3 وَعِنْدَ خُرُوجِ الرَّجُلِنَحْوَ الْمَشْرِقِ وَالْخَيْطُ بِيَدِهِ، قَاسَ أَلْفَ ذِرَاعٍ وَعَبَّرَنِي فِيالْمِيَاهِ، وَالْمِيَاهُ إِلَى الْكَعْبَيْنِ. 4ثُمَّ قَاسَ أَلْفًاوَعَبَّرَنِي فِي الْمِيَاهِ، وَالْمِيَاهُ إِلَى الرُّكْبَتَيْنِ. ثُمَّ قَاسَأَلْفًا وَعَبَّرَنِي، وَالْمِيَاهُ إِلَى الْحَقْوَيْنِ. 5 ثُمَّ قَاسَأَلْفًا، وَإِذَا بِنَهْرٍ لَمْ أَسْتَطِعْ عُبُورَهُ، لأَنَّ الْمِيَاهَ طَمَتْ،مِيَاهَ سِبَاحَةٍ، نَهْرٍ لاَ يُعْبَرُ

والطريقة التى أتبعتلإتمام ذلك كانت بمشيئة الله الكاملة وإعداد البرامج. كان لدى اللوثريين الروحالقدس تقريباً تحت مسمى التبرير؛ وكان لدى الميثوديين تحت مسمى التقديس واليومإستعاد مرة أخرى, الإسترداد ـ الروح القدس هنا" .

" كُنْ سَاهِرًا وَشَدِّدْ مَا بَقِيَ، الَّذِيهُوَ عَتِيدٌ أَنْ يَمُوتَ"

والآن لقد تم التعبيرعن الفكرة فى كلمتين. وهما " ساهراً ", " شدد ". ولرؤيةالمحتوى ليس فكرة أن تكون مستيقظاً فقط ولكن أن تكون حذراً أيضاً. وأن تكون غيرذلك تُعرض نفسك للخطر والخسارة. لتتشدد معناها أكثر من مجرد أن تقوى, لكنها تعنىأن تثبت وتقيم دائماً. تشير هذين الوصيتين إلى ما تبقى من الحق التى هى نفسهاباقية أو على وشك أن تموت. يأتى أمامى هذا التعبير عن الروح كمثال على ذلك. لقدقامت مجموعة من العبيد المأسورين بعبودية جسدية ومعنوية كاملة بالهروب من أسريها (هذا حقيقة ما تعنية ساردس : الهاربين). فسعت إلى تحقيق مكاسب عظيمة ورائعه ولكنهاخسرت الجميع. ولم تُسترد, ولكن حيال كل ذلك ما يمكن قوله هو إنهم قد هربوا ـ ليسهروباً مقدساً كما كان البعض وفقاً لكلمة الله. لقد فقدو الكثير من حريتهم.

والآن يقول الرب," ربما تستعبد مرة أخرى ؛ فلتلاحظ أن لا تعود " ولتحفظ نفسك من العودةإلى الماضى فعليك أن تحذروتبقى ساهراً بشأن أشياء إستعبدتك وإلا ستخسر الجميع. والآنتقوى وشدد ما تبقى بهذه الطريقة وتشدد بصفة دائمة بما لديك وبالتالى تأمن ضدالخسارة المستقبلة. وهذه ستكون فرصتك المستقبلية لتتمم ما لم يكتمل. ولكن هل سعوالتكميل ذلك ؟ لا سيدى. لم يصغوا إلى صوت الروح القدس وإجتاز زمن آخر فى عبوديةلذلك أقام الله آخرون يعملون مشيئته. تجاوز الله الطائفة اللوثرية كما فعل معالجميع ولن يعودوا مرة أخرى. وواصل الله عمله وأعلن الحق بصورة أوضح وإستردادأكثر.

الدينونة

(رؤيا 3 : 3),

" فَاذْكُرْ كَيْفَ أَخَذْتَ وَسَمِعْتَ،وَاحْفَظْ وَتُبْ، فَإِنِّي إِنْ لَمْ تَسْهَرْ، أُقْدِمْ عَلَيْكَ كَلِصٍّ، وَلاَتَعْلَمُ أَيَّةَ سَاعَةٍ أُقْدِمُ عَلَيْكَ"

أريد أن أقرأ ترجمة أخرى (ويست) لهذهالآية.

أريد أن أقرأ ترجمة أخرى (ويست) لهذهالآية.

" تذكر, بأى طريقة قبلت (الحق كوديعةدائمة), وبأى طريقة سمعت (ذلك) وكن حافظاً (ذلك) , وتغير فى فكرك"

من الواضح فى هذه الآية إنً الله قد أعطاهمالحق كوديعة ثابتة ودائمة قبلوها وأصبحت ملكهم بلا رجعة. والآن يتعينالإنتظارلمعرفة ما سيفعلوا بذلك, ما إذا كانوا سيحرسوها أم لا. وذلك صحيح. لقدمنحوا الحق الأساسى للإنجيل بشكل كامل. " البار بالإيمان يحيا " "الخلاص من الرب " لقد سمعوا حق الكلمة المقدسة التى أسقطت تعاليم روما وإستخفت بالسلطانالباباوى. فعلموا حقيقة أنً الكنيسة لم تخلص. وفهموا عقيدة العشاء الربانى. وكانلديهم إدراك لمعمودية الماء. وأمنوا بالصور, أليس كذلك ؟ لماذا لم يكن هناك عصريوجد به كثير من الرجال يسلطوا الضوء كثيراً على ذلك؟ كانت لديهم إستنارة كافيةللإصلاح الكامل للنظام القديم والبدء من جديد وأن يدعوا الله يقودهم, أمراً علىأمر, فرضاً على فرض. قبلوا الحق. أرادوا وسمعوا ذلك.

ولكن كان السؤال, كيفسمعوا ذلك ؟ هل سمعوا ذلك للبناء عليه أو كانوا يتصرفوا بنفس الإسلوب الذى كان لدىالكثير من اليونانيين - شيئاً يناقشونه ويعدوا له تصوراً نظرياً ؟ من الواضح أنًغنى كلمة الحق كانت تُسمع بطريقة نظرية, وليس للتطبيق

العملى, لأن الله كان يطلبتغيير فى الفكر حيال ذلك. وإن كانت كلمة الله بالفعل, إذا يجب أن تُطاع. فعدم طاعةكلمة الله يجلب الدينونة. عندما وجدوا حراس الهيكل المقدس نائمين, ضُربوا وأُحترقتملابسهم. ماذا يفعل الرب لهؤلاء الذين أراحوا حارسهم فى هذا العصر؟

" سأتى إليك كلص "

تعرضت ساردس القديمةللمضايقة من قبل رجال العصابات الذين إنقضوا من التلال ونهبوا الناس. وبالتالىعرفوا بشكل جيد ما كان يقوله الروح فى أن مجئ الرب سيكون كلص. وستكون اليقظةوالإستعداد كافية للإستعداد لمجيئة. والآن نعلم أنً هذه رسالة للكرمة المزيفة,وأنً مجئ الرب سيكون كما كان فى أيام نوح. سيكونوا الثمانية المُخَلَّصين مدركينتماماً للفيضان الوشيك, وكونهم مدركين لذلك كانوا مستعدين وخلصوا. وأما العالمالشرير فقد هلك. مع إنهم كانوا على إتصال يومياً مع الأبرار ويسمعون الحق, إلاإنهم تجاهلوا ذلك حتى فات الآوان. كانوا هؤلاء الناس الجسديين بالكامل نموذجللمسيحيين الاسميين اليوم التى كانت حياتهم مليئة بالإمور العالمية وتجد سعادةفيهم إلى درجة أنً ليس لديهم رغبة فى الروحيات. ولم يكونوا واعين على الإطلاق, ولامستعدين لمجيئة.

إشادة

(رؤيا 4 : 3),

" عِنْدَكَ أَسْمَاءٌ قَلِيلَةٌ فِيسَارْدِسَ لَمْ يُنَجِّسُوا ثِيَابَهُمْ، فَسَيَمْشُونَ مَعِي فِي ثِيَابٍ بِيضٍ لأَنَّهُمْ مُسْتَحِقُّونَ "

بالطبع كلمة " اسماء " تعنى "أشخاص " كما هو مكتوب فى (أع 1 : 15) بخصوص أولئك الذين كانوا فىالعلية, " وَكَانَ عِدَّةُ أَسْمَاءٍمَعًا نَحْوَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ" ولكن بالنسبة لى كان يتجاوز هذا العدد أكثرمن كونها مجرد إشارة إلى الإشخاص. ويوضح أنً الحق الذى وَرَدَ فى فى كُل عصر والذىقد تكلم به إلينا الرب إلهنا ببراهين كثيرة. وهذا هو : يتكون نظام الكنيسة فى هذهالعصورمن كرمتين, حقيقية ومزيفة. وأن الله فى قصده الأزلى قد وضعهم معاً, داعياًإياهم بالكنيسة.

أنظر فى هذا العصر كيف أنً الله وبخهم قائلاً," إلى الكنيسة التى فى " ـ وليسإلى الكنائس التى " فى ساردس, ـ ولكن ذكرهم جميعاً معاً, ـ الكنيسة التى فى"... " أنا عارف أعمالك " .... أنت ميت " .... أعمالك غيركاملة " ثم يكمل ـ " وأنتَ " (الكنيسة التى فى ساردس) عندك اسماءقليلة لم ينجسوا ثيابهم ولم يخطأوا مثل الأغلبية. وسيمشون فى ثياب بيض لأنهممستحقون. والآن هؤلاء الناس الذين كانوا قديسى الله كانوا يمشون " الذينيرضون الله " فى ثياب بيضاء. كما ترون فى تلك الأيام كيف كانوا يستخدمونالملابس فى مسح الطريق وجمع الأوساخ والقاذورات. كانوا هؤلاء يراقبون كيف يسلكونحتى لا يتدنسوا بالعالم. لقد كانوا فى الروح ويسلكون بالروح. وكانوا قديسين وبلالوم أمامه. وبالتالى تمموا قصدهم وذلك ما جاء فى (أفسس 1 : 4) قصد الله لنا "أن نكون قديسين وبلا لوم أمامه".

والآن من هذه الآية التى تُظهر أنً مختارى الله" اسماء قليلة " ويمكنك أن ترى بوضوح ما قد قمنا بتعليمه عن هذا العصر.كان أمراً فوضوياً. ولم يكن مكتملاً. لقد إنقسم إلى عشرات من الطرق, ووبخ الله ذلكبرمته تقريباً. كان طريح ومريض وأوشك أن يموت. ونظرة واحدة سريعة على تلك الشجرة تراهاجرداء وجافة, جردت من الأوراق والثمر ما عدا ثمر مشوه ومدود كان يتساقط سريعاً علىالأرض. ولكن إنتظر لحظة ! وتمعن النظر. هناك فى الأعلى, فى ضوء الشمس, كانت بعضالثمار الأولية ـ " اسماء قليلة " ـ كاملين فيه لأنهم مولودين منهوممتلئين به ويمشون معه بكلمته. شكراً لله من أجل أولئك القليلين.

" وسيمشون معى "

وذلك ما يقوله الله بإنه سيظللهم بهذه الثيابالبيضاء. وذلك جزء من ميراثهم الذى قد حفظه لهم. إذا كانوا مستعدين أن يمشوا معهعبر فخاخ وأشراك الحياة وأن يكرموه, سيكافأهم. فهو لا ينسى تعب المحبة. سيعوضناالله من أجل جهودنا لعمل مرضاته.

نعم, لقد سلكوا فى هذا العالم ولم يختلطوا به.لم يسمحوا لنظام العالم أن يغلبهم. عندما إستسلمت الاسماء اللآمعة لذلك العصرلإغراءات الدولة وإختاروا الإتجاه السياسى عوضاً عن السلوك بالروح وكانوا فىطريقهم إلى العودة إلى العالم, وقف هؤلاء القليليين من أجل الكلمة, وبالتالىأكرموا الرب. والآن هو بدوره سيكرمهم. فسيمشون معه فى ثياب بيضاء. فقد كرسواأنفسهم له هنا على الأرض والآن سيكرس نفسه لهم فى أورشليم الجديدة. والآن كم هورائع هذا التكريس ! يجعلنى أبتهج ومع إنه يجعلنى أبكى عندما أفكر فى تنازله, لأنكستلاحظ إنه لم يرتدى ثياب مختلفة عن قديسيه, مثلما يفعل القادة الأرضيين. لا, فهممثله. وهو مثلهم. هم يشابهونه, مثلما قال يوحنا, " سيرونه كما هو"

" لأنهم مستحقين " هل تعلم من يقول هذا؟ إنه يسوع.المستحق بذاته. فهو الوحيد الذى يستحق أن يأخذ السفر ويفتح ختومه الجالس علىالعرش. والآن يقول المستحق لقديسيه, " أنتم مستحقين " وهاهو الواحد,الوحيد الذى أعطت له الدينونة, (الذى دُفعت إليه الدينونة) وهو يقول, "أنتم مستحقين "

وهذه الآيات مدهشه مثل الكلمات التى جاءت فى (رو8 : 33),

" اَللهُ هُوَ الَّذِي يُبَرِّرُ "

(ترجمة الطريق) هناك فى نور بر الله, أسمعصوت يسوع العذب يقول, " هم خاصتى " هم أبرار ومستحقين وسيمشون معى فىثياب بيضاء.

الوعد للغالب

(رؤيا 5 : 3),

" مَنْ يَغْلِبُ فَذلِكَ سَيَلْبَسُثِيَابًا بِيضًا، وَلَنْ أَمْحُوَ اسْمَهُ مِنْ سِفْرِ الْحَيَاةِ، وَسَأَعْتَرِفُبِاسْمِهِ أَمَامَ أَبِي وَأَمَامَ مَلاَئِكَتِهِ."

فى الوقع هذا تكرار (للآية 4) التى يشير فيهإلى القليليين الذين لم يدنسوا ثيابهم. لقد إعتدنا على المقولة الشهيرة سنين طويلةالتى بلا أدنى أخذت من هذه الآية. كانت, " حافظ على ثيابك نظيفة ". التمعناها, " لا تتدخل نفسك فى أمور شائكة؛ حيث سيتورط الآخرون وستجرب أنت أيضاًفى ذلك, أو ربما يحاول أن يورطك شخص ما؛ ولكن ابتعد عن كل هذا بتوجيه المساربعيداً عن ذلك. والآن سيكافأ الله أولئك الذين يتبعوا هذه النصيحة. وسيلبسون ثيابببيضاء كما هو يرتدى ثياب بيضاء أيضاً. رآه بطرس ويعقوب ويوحنا على جبل التجلى وثيابهكانت بيضاء. وهذه هى الطريقة التى سيلبسون فيها القديسيين ثياباً بيضاً. وستلمعثيابهم, وتكون ناصعة البياض.

أنتم تعلمون إننا نعيش فى الأيام الأخيرة.وسيكون فى هذا العصرأنً الكنائس ستجتمع معاً. وكما هم الآن فى الوقت الراهن وسيتحكمونفى السياسات العالمية, وفى سياسات العالم المالية أيضاً. إذن, إذا كنت لا تنتمىإلى المنظمات العالمية للكنائس, لن تتمكن من البيع والشراء. ستخسر الجميع. وأولئكالذين سيبقون مخلصين لله ويحفظون ثيابهم مقدسة من دنس أحكام النظام العالمى للكنائس سيتألمون جسدياً. وسيتعرضوالتجارب شديدة للإستسلام. وسيستسلموا الوعاظ بحجة إنهم سيخدموا الله ضمن إطار لنظامضد المسيح الوحش. وسيستسلموا لتملق وإغراء النظام. وسيتبع الناس هؤلاء الرعاةالمزيفين ويهرولون إلى الذبح. وسيوجدون عراة جميعاً فى يوم الدينونة. وسوف لايعطونتلك الملابس البيضاء ؛ ولن يمشون معه. لا يمكن لك أن ترتدى ثياب العالم الملطخةوتمسك بيد الشيطان هنا, وبعد ذلك, تتوقع أن تكون مع الله. إنه وقت للإستيقاظ وسماع صوت الرب صارخاً, " يا شعبى, أخرجوامنها (الديانة الطقسية), فلا تكونوا شركاء فى خطاياها, ولا تقبلوا ويلاتها "آمين. الله يتكلم. أرفض ديانات هذا العالم مثلما ترفض الوباء. توقف عن السلوك حسبهذا العالم وإجعل ثيابك بيضاء عن طريق التوبة ودم الحمل. ولكن إفعل ذلك الآن.فغداً قد يفوت الآوان.

" من يغلب, لن أمحوا اسمه من سفر الحياة "

ونأتى مرة أخرى إلى الجزء الأكثر صعوبة لكلمةالله. سوف يقوم الكالفنيين والأرمنيين بإستخدام هذه الآية التى ينظر إليها بشكلسطحى لتناسب أغراضهم.

وسوف يعلن الأرمنيون أنً هذه الآية بكل تأكيدتلغى (يوحنا 6 : 37 - 44),

" كُلُّ مَا يُعْطِينِي الآبُ فَإِلَيَّ يُقْبِلُ،وَمَنْ يُقْبِلْ إِلَيَّ لاَ أُخْرِجْهُ خَارِجًا. لأَنِّي قَدْ نَزَلْتُ مِنَالسَّمَاءِ، لَيْسَ لأَعْمَلَ مَشِيئَتِي، بَلْ مَشِيئَةَ الَّذِي أَرْسَلَنِي. وَهذِهِمَشِيئَةُ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي: أَنَّ كُلَّ مَا أَعْطَانِي لاَ أُتْلِفُمِنْهُ شَيْئًا، بَلْ أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ. لأَنَّ هذِهِ هِيَمَشِيئَةُ الَّذِي أَرْسَلَنِي: أَنَّ كُلَّ مَنْ يَرَى الابْنَ وَيُؤْمِنُ بِهِتَكُونُ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ».

فَكَانَ الْيَهُودُ يَتَذَمَّرُونَ عَلَيْهِلأَنَّهُ قَالَ:«أَنَا هُوَ الْخُبْزُ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ». وَقَالُوا:«أَلَيْسَ هذَا هُوَ يَسُوعَ بْنَ يُوسُفَ، الَّذِي نَحْنُ عَارِفُونَ بِأَبِيهِوَأُمِّهِ؟ فَكَيْفَ يَقُولُ هذَا: إِنِّي نَزَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ؟» فَأَجَابَ يَسُوعُوَقَالَ لَهُمْ:«لاَ تَتَذَمَّرُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ. لاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يُقْبِلَإِلَيَّ إِنْ لَمْ يَجْتَذِبْهُ الآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي، وَأَنَا أُقِيمُهُ فِيالْيَوْمِ الأَخِيرِ"

تعمل الطائفة الأرمنية مشيئة الآب, ولكن ليس حسبقصد الله, ولكن مجرد رغبة فى إرضاء الذات حيث تقف فى الخلف لتنظر ماذا يفعل جميعالناس إزاء عطاياه الصالحه والثمينة والحياة الأبدية.

لا يرى الكالفنيين الأمر كذلك. يرون فى هذهالآية تعزية قوية للمتألمين والقديسين المتُعبين. ولا يهم أن الأيام شريرة, ومامدى الإضطهاد, لأن الغالب هو واحد, " من يؤمن أنً يسوع هو المسيح , الذى لنيمحى اسمه من هذا السفر. ويقول البعض أيضاً أنً "سفر الحياة " ليس" سفر حياة الحمل ". ولكن كالعادة, عندما ينظر أحد إلى الآية بشكلظاهرى, يخرج بفهم سطحى.

إمكانية محو اسم من سجلات الله أمراً يستحقأكثر من مجرد دراسة عابرة, لأنه حتى الآن غالبية الدارسين قد رسموا مجرد إستنتاجأنً الله أدرج اسماء أولئك الذين ولدوا من جديد فى سفر حياة الحمل فى وقت ولادتهممن جديد؛ وإذا كان لأى سبب من الأسباب يجب أن يمحى ذلك الاسم, سيكون ببساطةالمكان فى السجلات فارغ كما كان من قبل أحد الاسماء الذين قد أُدرجوا هناك. وهذايتعارض مع ما تعلمه الكلمة بالفعل مائة فى المائة.

فى بداية دراستنا, ليكن معلومًا أنه لا يوجدشاهد واحد يُعلم أنً الله يُعد حالياً سجل اسماء. فكل ذلك قد تم من قبل

تأسيسالعالم, وسنوضح ذلك قريباً. وإنها ليست مسألة إقحام أنفسنا بسهوله مع جماعتين منالناس وكلاهما لديهم الفرصة أن يقبلوا الحياة الأبدية, وعندما قبلت أحد المجموعتينذلك وقد وضعت أسمائهم فى سفر الحياة بينما الآخرين الذين رفضوا لم تكتب اسمائهم فىسفر الحياة. سنوضح لكم فى واقع الأمر من خلال الكتاب المقدس أنً الكثيرين الذينحتى لم يولدوا من جديد سينالوا الحياة الأبدية. يبدوا الأمر غريب جداً, إنه بكلتأكيد صحيح. وسنوضح أيضاً أنً هناك جماعة من الناس قد وضعت اسمائهم فى السجل منقبل تأسيس العلم, لا يمكن تحت أى ظرف من الظروف أن تمحى اسمائهم, ولكن سنوضح أيضاًأنً هناك جماعة أخرى وضعت اسمائها فى ذلك السجل من قبل تأسيس العالم ستمحى اسمائهم.

فى البداية, لا أساس لأى إدعاءات أنً سفر حياةالحمل ليس مثل سفر الحياة. ويمكن أن نسمى سفر الحياة بسفر حياة الحمل, أو سفر حياةالمسيح, أو سفرك وسفرالحياة. تكتب الاسماء فيه فقط.

(رؤيا 13 : 8),

" فَسَيَسْجُدُ لَهُ جَمِيعُالسَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ، الَّذِينَ لَيْسَتْ أَسْمَاؤُهُمْ مَكْتُوبَةًمُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ فِي سِفْرِ حَيَاةِ الْخَرُوفِ الَّذِي ذُبِحَ"

(رؤيا 17 : 8),

" الْوَحْشُ الَّذِي رَأَيْتَ، كَانَوَلَيْسَ الآنَ، وَهُوَ عَتِيدٌ أَنْ يَصْعَدَ مِنَ الْهَاوِيَةِ وَيَمْضِيَ إِلَىالْهَلاَكِ. وَسَيَتَعَجَّبُ السَّاكِنُونَ عَلَى الأَرْضِ، الَّذِينَ لَيْسَتْأَسْمَاؤُهُمْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ،حِينَمَا يَرَوْنَ الْوَحْشَ أَنَّهُ كَانَ وَلَيْسَ الآنَ، مَعَ أَنَّهُ كَائِنٌ." رؤيا

20 : 12 - 15 ,

" وَرَأَيْتُ الأَمْوَاتَ صِغَارًاوَكِبَارًا وَاقِفِينَ أَمَامَ الله، وَانْفَتَحَتْ أَسْفَارٌ، وَانْفَتَحَسِفْرٌ آخَرُ هُوَ سِفْرُ الْحَيَاة، وَدِينَ الأَمْوَاتُ مِمَّا هُوَ مَكْتُوبٌفِي الأَسْفَارِ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِمْ. وَسَلَّمَ الْبَحْرُ الأَمْوَاتَالَّذِينَ فِيهِ، وَسَلَّمَ الْمَوْتُ وَالْهَاوِيَةُ الأَمْوَاتَ الَّذِينَفِيهِمَا. وَدِينُوا كُلُّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ. وَطُرِحَ الْمَوْتُوَالْهَاوِيَةُ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ. هذَا هُوَ الْمَوْتُ الثَّانِي. وَكُلُّ مَنْ لَمْ يُوجَدْ مَكْتُوبًا فِيسِفْرِ الْحَيَاةِ طُرِحَ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ."

ويمكنك أن ترى رغم أنه يوجد العديد من الأسفارقد ذكرت. هناك دائماً إشارة إلى سفر واحد يحتوى على الاسماء. ودُعى فى سفر الرؤيا" سفر حياة الحمل " , أو " سفر الحياة ".

والآن أين يوجد هذاالسفر ؟

(لو 10 : 17 - 24),

" فَرَجَعَ السَّبْعُونَ بِفَرَحقَائِلِينَ:«يَارَبُّ، حَتَّى الشَّيَاطِينُ تَخْضَعُ لَنَا بِاسْمِكَ!». فَقَالَ لَهُمْ: «رَأَيْتُ الشَّيْطَانَسَاقِطًا مِثْلَ الْبَرْقِ مِنَ السَّمَاءِ. هَأَنَا أُعْطِيكُمْ سُلْطَانًالِتَدُوسُوا الْحَيَّاتِ وَالْعَقَارِبَ وَكُلَّ قُوَّةِ الْعَدُوِّ، وَلاَيَضُرُّكُمْ شَيْءٌ. 20وَلكِنْ لاَ تَفْرَحُوا بِهذَا: أَنَّالأَرْوَاحَ تَخْضَعُ لَكُمْ، بَلِ افْرَحُوا بِالْحَرِيِّ أَنَّ أَسْمَاءَكُمْكُتِبَتْ فِي السَّمَاوَاتِ».

وَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ تَهَلَّلَ يَسُوعُبِالرُّوحِ وَقَالَ:«أَحْمَدُكَ أَيُّهَا الآبُ، رَبُّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ،لأَنَّكَ أَخْفَيْتَ هذه عَنِ الْحُكَمَاءِ وَالْفُهَمَاءِ وَأَعْلَنْتَهَالِلأَطْفَالِ. نَعَمْ أَيُّهَا الآبُ، لأَنْ هكَذَا صَارَتِ الْمَسَرَّةُأَمَامَكَ». وَالْتَفَتَ إِلَى تَلاَمِيذِهِ وَقَالَ:«كُلُّ شَيْءٍ قَدْ دُفِعَإِلَيَّ مِنْ أَبِي. وَلَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُ مَنْ هُوَ الابْنُ إِلاَّ الآبُ،وَلاَ مَنْ هُوَ الآبُ إِلاَّ الابْنُ، وَمَنْ أَرَادَ الابْنُ أَنْ يُعْلِنَلَهُ». وَالْتَفَتَ إِلَى تَلاَمِيذِهِ عَلَى انْفِرَادٍ وَقَالَ: «طُوبَىلِلْعُيُونِ الَّتِي تَنْظُرُ مَا تَنْظُرُونَهُ! 24لأَنِّي أَقُولُلَكُمْ: إِنَّ أَنْبِيَاءَ كَثِيرِينَ وَمُلُوكًا أَرَادُوا أَنْ يَنْظُرُوا مَاأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ وَلَمْ يَنْظُرُوا، وَأَنْ يَسْمَعُوا مَا أَنْتُمْتَسْمَعُونَ وَلَمْ يَسْمَعُوا»."

بلا شك يوجد سفر الحياة فى السماء, وسيظهر علىعرش الدينونة الأبيض العظيم. قال يسوع فى هذه الآيات أنً اسمائهم قد كتبت فىالسماء. كُتبت فى سفر الحياة, وهذا هو المكان الذى وُضعت فيه الاسماء. كان يسوعيتكلم إلى السبعين (آية 17). فقد تهللوا هؤلاء أنً الشيطان يخضع لهم باسم يسوع.كان رد المسيح, " تهللوا ليس لأجل أنً الأرواح تخضع لكم, بل بالآحرى أنً اسمائكمقد كتبت فى السماء (سفر الحياة). " ستلاحظ هنا أنً يهوذا كان أحد أولئكالذين كانوا يخرجون الشيطان فى اسم يسوع, ولكن نعرف إنه كان شيطان, ابن الهلاك.

(يوحنا 6 : 70 - 71),

" أَجَابَهُمْ يَسُوعُ:«أَلَيْسَ أَنِّيأَنَا اخْتَرْتُكُمْ، الاثْنَيْ عَشَرَ؟ وَوَاحِدٌ مِنْكُمْ شَيْطَانٌ!» 71قَالَعَنْ يَهُوذَا سِمْعَانَ الإِسْخَرْيُوطِيِّ، لأَنَّ هذَا كَانَ مُزْمِعًا أَنْيُسَلِّمَهُ، وَهُوَ وَاحِدٌ مِنَ الاثْنَيْ عَشَرَ"

(يوحنا 17 : 12),

" حِينَ كُنْتُ مَعَهُمْ فِي الْعَالَمِكُنْتُ أَحْفَظُهُمْ فِي اسْمِكَ. الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي حَفِظْتُهُمْ، وَلَمْيَهْلِكْ مِنْهُمْأَحَدٌ إِلاَّ ابْنُ

الْهَلاَكِ لِيَتِمَّ الْكِتَابُ."

(يوحنا 13 : 11 - 12 , 18)

" قَالَ لَهُ يَسُوعُ:«الَّذِي قَداغْتَسَلَ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ إِلاَّ إِلَى غَسْلِ رِجْلَيْهِ، بَلْ هُوَ طَاهِرٌكُلُّهُ. وَأَنْتُمْ طَاهِرُونَ وَلكِنْ لَيْسَ كُلُّكُمْ». 11لأَنَّهُعَرَفَ مُسَلِّمَهُ، لِذلِكَ قَالَ: «لَسْتُمْ كُلُّكُمْ طَاهِرِينَ»." " لَسْتُ أَقُولُ عَنْ جَمِيعِكُمْ. أَنَا أَعْلَمُ الَّذِينَ اخْتَرْتُهُمْ.لكِنْ لِيَتِمَّ الْكِتَابُ: اَلَّذِي يَأْكُلُ مَعِي الْخُبْزَ رَفَعَ عَلَيَّعَقِبَهُ."

إذا كانت اللغة تعنى شيئاً على الإطلاق فيجبالإعتراف بأنً يهوذا أختيرمن قبل يسوع (يوحنا 13 : 18), ولكن كان غير طاهراً. (يوحنا 3 : 10 - 11) كما قد أُعطى يهوذا ليسوع من قبل الآب. (يو 17 : 12). وليكنمعلوماً أنً الإختيار والرفض متلازمان بشكل دقيق كما فى مثال فرعون وموسى, يعقوبوعيسو, فرغم أنً فرعون وعيسو كانا معروفين, إلا إنهما أختيروا للغضب, فى حين كانتنهاية موسى ويعقوب التمجيد. 1بط 2 : 8 - 9, يشير إلى أنً كلاً من الفاسقونوالمختارين تعثروا فى الكلمة, كانوا غيرطائعين : حيث إنهما قد عُينوا أيضاً. "ولكن أنتم جنس مختار". كان يهوذامعدوداً مع الإثنى عشر ولكن فى الحقيقة كان جزءاً منهم فى الخدمة السابقة ليومالخمسين.

(أعمال 1 : 16 - 17),

" «أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ، كَانَيَنْبَغِي أَنْ يَتِمَّ هذَا الْمَكْتُوبُ الَّذِي سَبَقَ الرُّوحُ الْقُدُسُفَقَالَهُ بِفَمِ دَاوُدَ، عَنْ يَهُوذَا الَّذِي صَارَ دَلِيلاً لِلَّذِينَقَبَضُوا عَلَى يَسُوعَ، إِذْ كَانَ مَعْدُودًا بَيْنَنَا وَصَارَ لَهُ نَصِيبٌفِي هذِهِ الْخِدْمَةِ."

الجزء الذى حصل عليه يهوذا بين الإثنى عشروفقدهبعد ذلك بلاشك لم يكن يقل عن خدمات الإحدى عشر الآخرين, ولا كانت خدمته شيطانيةغريبة أُقحمت فى خدمات الآخرين.

(أعمال 1 : 25),

" لِيَأْخُذَ قُرْعَةَ هذِهِ الْخِدْمَةِوَالرِّسَالَةِ الَّتِي تَعَدَّاهَا يَهُوذَا لِيَذْهَبَ إِلَى مَكَانِهِ"يهوذا, شيطان, إذ إنه فقد خدمة الروح القدسالمعطاة له من الله, وقتل نفسه ومضى إلى مكانه. حتى إنً اسمه كان مكتوباً فى سفرالحياة, ولكن مُسح اسمه.

والآن قبل أن نواصل متابعة موضوع يهوذا, دعونانعود إلى العهد القديم ونرى كيف فعل الله نفس الشئ. فى (تكوين 35 : 23 - 26), كانعدد أبناء يعقوب إثنى عشر واسمائهم كالآتى : رأوبين, شمعون, لاوى, يهوذا, يساكروزبولون؛ يوسف وبنيامين؛ دان ونفتالى؛ جاد وأشير. أصبحوا هؤلاء أبناء الأجدادالإثنى عشرعشائر بنو إسرائيل الإثنى عشر ماعدا يوسف الذى لم يكن لديه عشيرة تسمىباسمه, وفى عناية الله تعين أن يكونوا ثلاثة عشرعشيرة, وقد حظىً أبناء يوسف بشرفإحضارالإثنى عشر إلى الثالث عشر. أنتم تعلمون, بالطبع, إنه كان من الضرورى أن يكرسلاوى نفسه لله من أجل الكهنوت. وبالتالى عندما خرج إسرائيل من مصر واعطاهم اللهالخيمة فى البرية, نجد عشيرة لاوى تخدم الإثنى عشر عشيرة التى تسمى, رأوبين, شمعونويساكر, يهوذا, زبولون, بنيامين, دان, نفتالى, جاد, أشير, إفرايم ومنسى. وتسمى جندكل سبط فى عدد 10 : 11 - 28. ليس هناك ذكر ليوسف ولاوى. ولكن عندما ننظر إلى (رؤيا7 : 4 - 8), حيث يقول, " وَسَمِعْتُعَدَدَ الْمَخْتُومِينَ مِئَةً وَأَرْبَعَةً وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا، مَخْتُومِينَمِنْ كُلِّ سِبْطٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ: 5مِنْ سِبْطِ يَهُوذَااثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ رَأُوبِينَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَمَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ جَادَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. 6مِنْسِبْطِ أَشِيرَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ نَفْتَالِي اثْنَاعَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ مَنَسَّى اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. 7مِنْسِبْطِ شَمْعُونَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ لاَوِي اثْنَاعَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ يَسَّاكَرَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ.8مِنْ سِبْطِ زَبُولُونَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِيُوسُفَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ بِنْيَامِينَ اثْنَا عَشَرَأَلْفَ مَخْتُومٍ.

السؤال المطروح الآن ، لماذا يتم حذف هاتين القبيلتين؟ الجواب يكمن في (تث 29 : 16 - 20),

" لأَنَّكُمْ قَدْ عَرَفْتُمْ كَيْفَ أَقَمْنَافِي أَرْضِ مِصْرَ، وَكَيْفَ اجْتَزْنَا فِي وَسَطِ الأُمَمِ الَّذِينَ مَرَرْتُمْبِهِمْ، 17 وَرَأَيْتُمْ أَرْجَاسَهُمْ وَأَصْنَامَهُمُ الَّتِيعِنْدَهُمْ مِنْ خَشَبٍ وَحَجَرٍ وَفِضَّةٍ وَذَهَبٍ، 18لِئَلاَّيَكُونَ فِيكُمْ رَجُلٌ أَوِ امْرَأَةٌ أَوْ عَشِيرَةٌ أَوْ سِبْطٌ قَلْبُهُالْيَوْمَ مُنْصَرِفٌ عَنِ الرَّبِّ إِلهِنَا لِكَيْ يَذْهَبَ لِيَعْبُدَ آلِهَةَتِلْكَ الأُمَمِ. لِئَلاَّ يَكُونَ فِيكُمْ أَصْلٌ يُثْمِرُ عَلْقَمًاوَأَفْسَنْتِينًا. 19فَيَكُونُ مَتَى سَمِعَ كَلاَمَ هذَهِاللَّعْنَةِ، يَتَبَرَّكُ فِي قَلْبِهِ قَائِلاً: يَكُونُ لِي سَلاَمٌ، إِنِّيبِإِصْرَارِ قَلْبِي أَسْلُكُ لإِفْنَاءِ الرَّيَّانِ مَعِ الْعَطْشَانِ. 20 لاَيَشَاءُ الرَّبُّ أَنْ يَرْفَقَ بِهِ، بَلْ يُدَخِّنُ حِينَئِذٍ غَضَبُ الرَّبِّوَغَيْرَتُهُ عَلَى ذلِكَ الرَّجُلِ، فَتَحِلُّ عَلَيْهِ كُلُّ اللَّعْنَاتِالْمَكْتُوبَةِ فِي هذَا الْكِتَابِ، وَيَمْحُو الرَّبُّ اسْمَهُ مِنْ تَحْتِالسَّمَاءِ."

وهنا نُطقت اللعنه ضد الوثنية أو الزنى الروحىوعلى العشيرة التى لجأت إلى الوثنية مما أدى إلى محو اسمها من سفر الحياة. وتاريخالعشيرتين اللتان مُحيت اسمائهما بسبب عبادة الأوثان موجود فى 1(مل 12 : 25 - 30),

" وَبَنَى يَرُبْعَامُ شَكِيمَ فِي جَبَلِأَفْرَايِمَ وَسَكَنَ بِهَا. ثُمَّ خَرَجَ مِنْ هُنَاكَ وَبَنَى فَنُوئِيلَ. وَقَالَ يَرُبْعَامُ فِي قَلْبِهِ: «الآنَتَرْجِعُ الْمَمْلَكَةُ إِلَى بَيْتِ دَاوُدَ. إِنْ صَعِدَ هذَا الشَّعْبُ لِيَقَرِّبُواذَبَائِحَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ، يَرْجِعُ قَلْبُ هذَا الشَّعْبِإِلَى سَيِّدِهِمْ، إِلَى رَحُبْعَامَ مَلِكِيَهُوذَا وَيَقْتُلُونِي،وَيَرْجِعُوا إِلَى رَحُبْعَامَ مَلِكِيَهُوذَا». فَاسْتَشَارَ الْمَلِكُوَعَمِلَ عِجْلَيْ ذَهَبٍ،

وَقَالَ لَهُمْ: «كَثِيرٌ عَلَيْكُمْ أَنْ تَصْعَدُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ. هُوَذَا آلِهَتُكَ يَا إِسْرَائِيلُ الَّذِينَ أَصْعَدُوكَمِنْ أَرْضِ مِصْرَ». وَوَضَعَ وَاحِدًا فِي بَيْتِ إِيلَ، وَجَعَلَ الآخَرَ فِيدَانَ. 30 وَكَانَ هذَا الأَمْرُ خَطِيَّةً. وَكَانَ الشَّعْبُيَذْهَبُونَ إِلَى أَمَامِ أَحَدِهِمَا حَتَّى إِلَى دَانَ"

(هوشع 4 : 17),

" إِفْرَايِمُ مُوثَقٌ بِالأَصْنَامِ.اتْرُكُوهُ"

وأقول بصفة خاصة أنً عقوبة عبادة الأوثان كانتهي محو اسم تلك العشيرة من تحت السماء. (تث 29 : 30), لم يقل إنه سيُمحى فى السماء,ولكن تحت السماء. وهذا هو تماماً كما هو, والآن عاد إسرائيل إلى فلسطين, وسيختماالله 144 ألف منهم. ومن ذلك العدد دان وإفرايم مفقودين.

(رؤيا 7 : 4 -8),

" وَسَمِعْتُ عَدَدَ الْمَخْتُومِينَمِئَةً وَأَرْبَعَةً وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا، مَخْتُومِينَ مِنْ كُلِّ سِبْطٍ مِنْبَنِي إِسْرَائِيلَ: 5مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا اثْنَا عَشَرَ أَلْفَمَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ رَأُوبِينَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِجَادَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. 6 مِنْ سِبْطِ أَشِيرَ اثْنَاعَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ نَفْتَالِي اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ.مِنْ سِبْطِ مَنَسَّى اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. 7 مِنْ سِبْطِشَمْعُونَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ لاَوِي اثْنَا عَشَرَأَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ يَسَّاكَرَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. 8مِنْسِبْطِ زَبُولُونَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ يُوسُفَ اثْنَاعَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ بِنْيَامِينَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ."

(لاحظ أن دان وإفرايم غير موجودين)

والآن مع هذا أنظر (دانيال 12 : 1),الذى يشير إلى المئة أربعة وإربعين زوجاً الذين خُتموا أثناء الختم السادس وزمنالضيقة العظيمة أو ضيقة يعقوب.

" «وَفِي ذلِكَ الْوَقْتِ يَقُومُمِيخَائِيلُ الرَّئِيسُ الْعَظِيمُ الْقَائِمُ لِبَنِي شَعْبِكَ، وَيَكُونُزَمَانُ ضِيقٍ لَمْ يَكُنْ مُنْذُ كَانَتْ أُمَّةٌ إِلَى ذلِكَ الْوَقْتِ. وَفِيذلِكَ الْوَقْتِ يُنَجَّى شَعْبُكَ، كُلُّ مَنْ يُوجَدُ مَكْتُوبًا فِي السِّفْرِ"

ورغم ذلك, بعد زمن الضيقة العظيمة , " أثناءالملك الألفى " كما رآه (حزقيال فى 48 : 1 - 8, 22 - 29) نرى العشائر مرةأخرى فى نظام مقدس, ولكن منذ الوقت الذى فيه إنضم إفرايم ودان إلى الأصنام, ماتوا,وهذه العشائر لم يعد لها أى ذكر. والآن أدرك منذ هلاك أورشليم, قد فقدت سجلاتالعشائر بالكامل, لذلك, لا يستطيع أحد أن يقول بكل تأكيد من أى عشيرة قد جاء, ولكنالله يعلم. الله القدير الذى يعيد إسرائيل مرة أخرى إلى فلسطين يعلم تماماً من أىقبيلة ينتمى كل إسرائيلى حقيقى, ومن بين جميع المائة أربعة وأربعين الف المجتمعينسيكون دان وإفرايم مفقودين.

وها هم عشائر إسرائيل, (حز 1 : 8 و 22 - 29),

" «وَهذِهِ أَسْمَاءُ الأَسْبَاطِ: مِنْطَرَفِ الشِّمَالِ، إِلَى جَانِبِ طَرِيقِ حِثْلُونَ إِلَى مَدْخَلِ حَمَاةَحَصْرُ عِينَانَ تُخْمُ دِمَشْقَ شِمَالاً إِلَى جَانِبِ حَمَاةَ لِدَانِ.فَيَكُونُ لَهُ مِنَ الشَّرْقِ إِلَى الْبَحْرِ قِسْمٌ وَاحِدٌ. وَعَلَى تُخْمِ دَانِ مِنْ جَانِبِالْمَشْرِقِ إِلَى جَانِبِ الْبَحْرِ لأَشِيرَ قِسْمٌ وَاحِدٌ. وَعَلَى تُخْمِ أَشِيرَ مِنْ جَانِبِالشَّرْقِ إِلَى جَانِبِ الْبَحْرِ لِنَفْتَالِي قِسْمٌ وَاحِدٌ. 4 وَعَلَىتُخْمِ نَفْتَالِي مِنْ جَانِبِ الشَّرْقِ إِلَى جَانِبِ الْبَحْرِ لِمَنَسَّى قِسْمٌ وَاحِدٌ. وَعَلَىتُخْمِ مَنَسَّى مِنْ جَانِبِ الشَّرْقِ إِلَى جَانِبِ الْبَحْرِ لأَفْرَايِمَ قِسْمٌ وَاحِدٌ وَعَلَى تُخْمِ أَفْرَايِمَ مِنْ جَانِبِ الشَّرْقِ إِلَى جَانِبِالْبَحْرِ لِرَأُوبِينَ قِسْمٌ وَاحِدٌ. وَعَلَى تُخْمِ رَأُوبِينَ مِنْ جَانِبِالشَّرْقِ إِلَى جَانِبِ الْبَحْرِ لِيَهُوذَا قِسْمٌ وَاحِدٌ. وَعَلَى تُخْمِيَهُوذَا مِنْ جَانِبِ الشَّرْقِ إِلَى جَانِبِ الْبَحْرِ تَكُونُ التَّقْدِمَةُالَّتِي تُقَدِّمُونَهَا خَمْسَةً وَعِشْرِينَ أَلْفًا عَرْضًا، وَالطُّولُكَأَحَدِ الأَقْسَامِ مِنْ جَانِبِ الشَّرْقِ إِلَى جَانِبِ الْبَحْرِ، وَيَكُونُالْمَقْدِسُ فِي وَسْطِهَا."

" وَمِنْ مُلْكِ اللاَّوِيِّينَ مِنْمُلْكِ الْمَدِينَةِ فِي وَسْطِ الَّذِي هُوَ لِلرَّئِيسِ، مَا بَيْنَ تُخْمِيَهُوذَا وَتُخْمِ بِنْيَامِينَ، يَكُونُ لِلرَّئِيسِ."" هذِهِ هِيَ الأَرْضُ الَّتِيتَقْسِمُونَهَا مُلْكًا لأَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، وَهذِهِ حِصَصُهُمْ، يَقُولُالسَّيِّدُ الرَّبُّ"

ومثال آخر يمكنالإستفادة منه وهو خروج بنو إسرائيل من مصر إلى كنعان. كان قصد الله فى هذا العصرهو إخراج إسرائيل وأن يأتى بهم إليه حتى يخدموه. وبالتالى عندما رحلوا من مصر جميعهمخرجوا تحت غطاء دم الحمل المذبوح؛ وعبروا جميعهم مياه المعمودية فى البحر الأحمر؛وإختبروا معجزات عظيمة جميعاً؛ وأكلوا المن جميعاً ؛ وشربوا من ماء الصخرة جميعاً, وشاركوا جميعاً فيما يتعلق بالبركات الواضحهوالإعلانات المعنية على قد المساواة. ولكن عندما جاءوا إلى موآب فالذين إنضموا إلىإحتفال بعل فغورماتوا جميعاً. وسقطت جثثهم فى البرية, لأنهم رفضوا كلمة الله هناكولم ينصتوا إليها. وهذا ما يتكلم عنه (عبرانيين 6 : 1 - 9), والذى إتضح بدقة شديدةفى العصر البرغامسى. لا يمكنك المضى قُدماً بعيداً عن كلمة الله. فلابد أن تقبلالكلمة بالكامل. هناك أناس يبدوا إنهم يقحمون أنفسهم فى أمور الله مائة فى المائةتقريباً. فهم مثل يهوذا. فلا يعلم أحد إلا يسوع وحده أى نوع من الأشخاص كان يهوذا.حتى جاء ذلك اليوم الذى فيه فعل يهوذا مثلما فعل بنو إسرائيل فى بعل فغورتماماً.فقررأن ينضم إلى قوى الكرمة المزيفة, ويشترك فى منظمة ضد المسيح السياسيةوالمالية, وديانة ضد المسيح وقد فعل

ذلك. لقد كان أحمق ! ولم يكونوا الإحدى عشرالآخرون كذلك. لم يتسنى لهم فعل ذلك, لأنهم كانوا من المختارين. لذا عندما خرجيهوذا وخان الرب, مُسِحَ اسمه من سفر الحياة. (رؤيا 22 : 19).

والآن أنا على يقين إنك قد لاحظت أن أولئكالذين اسمائهم كانت فى سفر الحياة كانوا بعيدين عن النظام الدينى لذلك الوقتوكانوا يرتكزون حول الله الحقيقي ويعبدونه, على الرغم من إنهم لم يعبدوه حسبالكلمة (الحق). لم يكملوا الطريق للنهاية مثل يهوذا. انظركيف كان يهوذا مختاراًمن قبل الله. فقد تعلّم الحق. وشارك فى معرفة الأسرار. وأُعطيت له خدمة عمل القواتوشفاء المرضى وأخرج الشياطين باسم يسوع. ولما جاءت اللحظة الحاسمة خان من أجلالذهب والمنصب السياسى. ولم يصعد إلى يوم الخمسين ليقبل الروح القدس. ولم يكنيسكنه الروح. ولم يرتكب خطأ حيال ذلك, فالشخص الذى قد تعمد بالروح القدس فى جسدالمسيح حقاً وإختبر ملء الروح سيثبت فى الكلمة طول الطريق. فحتى بالرغم من علامةإعتمادك بالروح القدس, احذر فقد سقط يهوذا, ويسقط الكثيرين اليوم. فعندما يخفقونفى الاستمرار فى كلمة الله, تُمحى اسمائهم من سفر الحياة.

ومن أجل زيادة توضيح محو الاسم من سفر الحياةيجب أن نوسع نطاق أفكارنا في إسرائيل فى أيام موسى

(خروج 32 : 30 - 34),

" وَكَانَ فِي الْغَدِ أَنَّ مُوسَى قَالَ لِلشَّعْبِ: «أَنْتُمْ قَدْأَخْطَأْتُمْ خَطِيَّةً عَظِيمَةً، فَأَصْعَدُ الآنَ إِلَى الرَّبِّ لَعَلِّيأُكَفِّرُ خَطِيَّتَكُمْ». فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ، وَقَالَ: «آهِ، قَدْأَخْطَأَ هذَا الشَّعْبُ خَطِيَّةً عَظِيمَةً وَصَنَعُوا لأَنْفُسِهِمْ آلِهَةَمِنْ ذَهَبٍ. اَلآنَ إِنْ غَفَرْتَ خَطِيَّتَهُمْ، وَإِلاَّ فَامْحُنِي مِنْكِتَابِكَ الَّذِي كَتَبْتَ». فَقَالَالرَّبُّ لِمُوسَى: «مَنْ أَخْطَأَ إِلَيَّ أَمْحُوهُ مِنْ كِتَابِي. وَالآنَاذْهَبِ اهْدِ الشَّعْبَ إِلَى حَيْثُ كَلَّمْتُكَ. هُوَذَا مَلاَكِي يَسِيرُأَمَامَكَ. وَلكِنْ فِي يَوْمِ افْتِقَادِي أَفْتَقِدُ فِيهِمْ خَطِيَّتَهُم» فَضَرَبَالرَّبُّ الشَّعْبَ، لأَنَّهُمْ صَنَعُوا الْعِجْلَ الَّذِي صَنَعَهُ هَارُونُ."

وقد بات من الواضح تماماً أن الاسماء قد مُحيت وسوفتُمحى من سفر الحياة فى وقت لا يكون فيه أكثر من ذلك, وفى المكان المحدد بسببعبادة الأوثان. مثلما فقد دان وإفرايم حقوقهما كعشائر بسبب عبادة العجل الذهبى.وقد مُحيت اسماء جميع الذين عبدوا الأصنام من سفر الحياة.

وعندما رفض إسرائيل قيادة الله بعمود من نار,وإتجه لعبادة العجل الذهبى قد محيت أسمائهم من سفر الحياة. (خروج 32 : 33). (مَنْأَخْطَأَ إِلَيَّ أَمْحُوهُ مِنْ كِتَابِي.). وإذا كان هذا الإتجاه إلى عبادةالأصنام يتطلب العقاب بالمحو من سفر الحياة, فبكل تأكيد رفض إسرائيل ليسوع المسياسيتطلب عقوبة شديدة. وهذا ما حدث بالظبط. ففى مزمور 69 الذى يذكر الآم يسوع يقولفى آيات (21 - 28),

" وَيَجْعَلُونَ فِي طَعَامِي عَلْقَمًا،وَفِي عَطَشِي يَسْقُونَنِي خَلاًّ.

22لِتَصِرْمَائِدَتُهُمْ قُدَّامَهُمْ فَخًّا، وَلِلآمِنِينَ شَرَكًا. لِتُظْلَمْعُيُونُهُمْ عَنِ الْبَصَرِ، وَقَلْقِلْ مُتُونَهُمْ دَائِمًا. صُبَّ عَلَيْهِمْسَخَطَكَ، وَلْيُدْرِكْهُمْ حُمُوُّ غَضَبِكَ. لِتَصِرْ دَارُهُمْ خَرَابًا، وَفِيخِيَامِهِمْ لاَ يَكُنْ سَاكِنٌ. لأَنَّ الَّذِي ضَرَبْتَهُ أَنْتَ هُمْطَرَدُوهُ، وَبِوَجَعِ الَّذِينَ جَرَحْتَهُمْ يَتَحَدَّثُونَ. اِجْعَلْ إِثْمًاعَلَى إِثْمِهِمْ، وَلاَ يَدْخُلُوا فِي بِرِّكَ. لِيُمْحَوْا مِنْ سِفْرِالأَحْيَاءِ، وَمَعَ الصِّدِّيقِينَ لاَ يُكْتَبُوا."

(أعمال 13 : 46 - 48),

" فَجَاهَرَ بُولُسُ وَبَرْنَابَاوَقَالاَ:«كَانَ يَجِبُ أَنْ تُكَلَّمُوا أَنْتُمْ أَوَّلاً بِكَلِمَةِ الله،وَلكِنْ إِذْ دَفَعْتُمُوهَا عَنْكُمْ، وَحَكَمْتُمْ أَنَّكُمْ غَيْرُمُسْتَحِقِّينَ لِلْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ، هُوَذَا نَتَوَجَّهُ إِلَى الأُمَمِ.لأَنَّ هكَذَا أَوْصَانَا الرَّبُّ: قَدْ أَقَمْتُكَ نُورًا لِلأُمَمِ، لِتَكُونَأَنْتَ خَلاَصًا إِلَى أَقْصَى الأَرْضِ»." فَلَمَّا سَمِعَ الأُمَمُ ذَلِكَ كَانُوايَفْرَحُونَ وَيُمَجِّدُونَ كَلِمَةَ الرَّبِّ. وَآمَنَ جَمِيعُ الَّذِينَ كَانُوامُعَيَّنِينَ لِلْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ"

وهذا لا يعنى أنَّه لنتبقى اسماء هناك لعشائر بنو إسرائيل فى سفر الحياة, لأن الكثير من هؤلاء (ولكنليس الكثيرين) سينضمون لجسد المسيح على أساس مبادئ الإختيار وذلك سيكون فى عهدكنيسة الأمم, موضحاً أنَّ اسمائهم ستبقى بالفعل فى سفر الحياة. وأيضاً, كما نوضح,وفقاً للختم الخامس أنَّ الكثيرين من الشهداء اليهود سيُعطى لهم ثياباً بيضاء وحياةأبدية. وسيختم المائة والأربعة والأربعون ألفاً عند مجيئه أيضاً, مبرهناً أنَّاسمائهم لم تحذف أيضاً. ولكن كما أن ذلك قد ذكر بشكل دقيق فى مزمور 69 أنَّ الأشراروالآثمة الرافضين المسيح وفاسدى شعبه حُذفت اسمائهم من سفر الحياة.

أضاع أغلبية شعبإسرائيل (كشعب الله المختار) حقه فى سفر الحياة برفضهم يسوع, ولذلك, ستأتى غالبيةكنيسة الأمم إلى الدينونة أيضاً الناتجة عن حذف أسمائهم من سفر الحياة برفضهمالكلمة وبالتالى يدخلون الحركة المسكونية العالمية حيث ينصبوا الصورة للوحش.

وهناك نقطة أخرى نراهاهنا. سيكون هناك تمييزاً بين الناس أمام عرش الدينونة العظيم الأبيض. وسيتُفتح سفرالحياة وسفر آخر سيُفتح.

(متى 25 : 31 - 46),

" «وَمَتَى جَاءَ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي مَجْدِهِوَجَمِيعُ الْمَلاَئِكَةِ الْقِدِّيسِينَ مَعَهُ، فَحِينَئِذٍ يَجْلِسُ عَلَىكُرْسِيِّ مَجْدِهِ. 32وَيَجْتَمِعُ أَمَامَهُ جَمِيعُ الشُّعُوبِ،فَيُمَيِّزُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ كَمَا يُمَيِّزُ الرَّاعِي الْخِرَافَ مِنَالْجِدَاءِ، فَيُقِيمُ الْخِرَافَ عَنْ يَمِينِهِ وَالْجِدَاءَ عَنالْيَسَارِ. ثُمَّ يَقُولُ الْمَلِكُ لِلَّذِينَ عَنْ يَمِينِهِ: تَعَالَوْا يَامُبَارَكِي أَبِي، رِثُوا الْمَلَكُوتَ الْمُعَدَّ لَكُمْ مُنْذُ تَأْسِيسِالْعَالَمِ. لأَنِّي جُعْتُفَأَطْعَمْتُمُونِي. عَطِشْتُ فَسَقَيْتُمُونِي. كُنْتُ غَرِيبًا فَآوَيْتُمُونِي.عُرْيَانًا فَكَسَوْتُمُونِي. مَرِيضًا فَزُرْتُمُونِي. مَحْبُوسًا فَأَتَيْتُمْإِلَيَّ. 37فَيُجِيبُهُ الأَبْرَارُ حِينَئِذٍ قَائِلِينَ: يَارَبُّ،مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعًا فَأَطْعَمْنَاكَ، أَوْ عَطْشَانًا فَسَقَيْنَاكَ؟ 38وَمَتَىرَأَيْنَاكَ غَرِيبًا فَآوَيْنَاكَ، أَوْ عُرْيَانًا فَكَسَوْنَاكَ؟ 39وَمَتَىرَأَيْنَاكَ مَرِيضًا أَوْ مَحْبُوسًا فَأَتَيْنَا إِلَيْكَ؟ 40فَيُجِيبُالْمَلِكُ وَيَقُولُ لَهُمْ: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنَّكُمْفَعَلْتُمُوهُ بِأَحَدِ إِخْوَتِي هؤُلاَءِ الأَصَاغِرِ، فَبِي فَعَلْتُمْ.

41«ثُمَّيَقُولُ أَيْضًا لِلَّذِينَ عَنِ الْيَسَارِ: اذْهَبُوا عَنِّي يَا مَلاَعِينُإِلَى النَّارِ الأَبَدِيَّةِ الْمُعَدَّةِ لإِبْلِيسَ وَمَلاَئِكَتِهِ، 42لأَنِّيجُعْتُ فَلَمْ تُطْعِمُونِي. عَطِشْتُ فَلَمْ تَسْقُونِي. 43كُنْتُغَرِيبًا فَلَمْ تُؤْوُونِي. عُرْيَانًا فَلَمْ تَكْسُونِي. مَرِيضًا وَمَحْبُوسًافَلَمْ تَزُورُونِي. 44 حِينَئِذٍ يُجِيبُونَهُ هُمْ أَيْضًاقَائِلِينَ: يَارَبُّ، مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعًا أَوْ عَطْشَانًا أَوْ غَرِيبًاأَوْ عُرْيَانًا أَوْ مَرِيضًا أَوْ مَحْبُوسًا وَلَمْ نَخْدُمْكَ؟ 45فَيُجِيبُهُمْقَائِلاً: اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنَّكُمْ لَمْ تَفْعَلُوهُ بِأَحَدِهؤُلاَءِ الأَصَاغِرِ، فَبِي لَمْ تَفْعَلُوا. 46فَيَمْضِي هؤُلاَءِإِلَى عَذَابE أَبَدِيٍّ وَالأَبْرَارُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ».

(رؤيا 20 : 11 – 15),

" ثُمَّ رَأَيْتُ عَرْشًا عَظِيمًاأَبْيَضَ، وَالْجَالِسَ عَلَيْهِ، الَّذِي مِنْ وَجْهِهِ هَرَبَتِ الأَرْضُوَالسَّمَاءُ، وَلَمْ يُوجَدْ لَهُمَا مَوْضِعٌ! وَرَأَيْتُ الأَمْوَاتَ صِغَارًاوَكِبَارًا وَاقِفِينَ أَمَامَ اللهِ، وَانْفَتَحَتْ أَسْفَارٌ، وَانْفَتَحَسِفْرٌ آخَرُ هُوَ سِفْرُ الْحَيَاةِ، وَدِينَ الأَمْوَاتُ مِمَّا هُوَ مَكْتُوبٌفِي الأَسْفَارِ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِمْ. وَسَلَّمَ الْبَحْرُ الأَمْوَاتَالَّذِينَ فِيهِ، وَسَلَّمَ الْمَوْتُ وَالْهَاوِيَةُ الأَمْوَاتَ الَّذِينَفِيهِمَا. وَدِينُوا كُلُّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ. وَطُرِحَ الْمَوْتُوَالْهَاوِيَةُ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ. هذَا هُوَ الْمَوْتُ الثَّانِي. لاَوَكُلُّمَنْ لَمْ يُوجَدْ مَكْتُوبًا فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ طُرِحَ فِي بُحَيْرَةِالنَّارِ."

سيقف البار والخاطئ هناك أمام الله فى يوم الدينونة.وهذا مكتوب أيضاً. ولن يكونوا هؤلاء الأبرار العروس لأن العروس ستجلس معه فى يومالدينونة.

1كو 6 : 2 – 3,

" أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّالْقِدِّيسِينَ سَيَدِينُونَ الْعَالَمَ؟ فَإِنْ كَانَ الْعَالَمُ يُدَانُ بِكُمْ،أَفَأَنْتُمْ غَيْرُ مُسْتَأْهِلِينَ لِلْمَحَاكِمِ الصُّغْرَى؟ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّنَاسَنَدِينُ مَلاَئِكَةً؟ فَبِالأَوْلَى أُمُورَ هذِهِ الْحَيَاةِ!"

رؤيا 6 : 23,

" مَنْ يَغْلِبُ فَسَأُعْطِيهِ أَنْيَجْلِسَ مَعِي فِي عَرْشِي، كَمَا غَلَبْتُ أَنَا أَيْضًا وَجَلَسْتُ مَعَ أَبِيفِي عَرْشِهِ."

(دانيال 7 : 9 – 10),

" كُنْتُ أَرَى أَنَّهُ وُضِعَتْ عُرُوشٌ،وَجَلَسَ الْقَدِيمُ الأَيَّامِ. لِبَاسُهُ أَبْيَضُ كَالثَّلْجِ، وَشَعْرُرَأْسِهِ كَالصُّوفِ النَّقِيِّ، وَعَرْشُهُ لَهِيبُ نَارٍ، وَبَكَرَاتُهُ نَارٌمُتَّقِدَةٌ. نَهْرُ نَارٍجَرَى وَخَرَجَ مِنْ قُدَّامِهِ. أُلُوفُ أُلُوفٍ تَخْدِمُهُ، وَرَبَوَاتُرَبَوَاتٍ وُقُوفٌ قُدَّامَهُ. فَجَلَسَ الدِّينُ، وَفُتِحَتِ الأَسْفَارُ"

ألا ترى, نفس المشهد, أنَّ الآلاف والآلاف الذينيخدمونه هم العروس, أليست التى تخدم الزوج هى الزوجة ؟

والسؤال المطروح الآن, لماذا يتواجدون هؤلاءالأبرار فى الدينونة ؟ ليس هناك مكان آخر يمكن أن يأتون إليه, لأنه ليس هناك سوىقيامتين وحيث إنهم لم يكونوا مؤهلين للقيامة الأولى سيصعدون للثانية التى هي قيامةللدينونة. لن يكونوا أولئك المؤهلين للقيامة الأولى (العروس) هناك. (يوحنا 5: 24), " اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْيَسْمَعُ كَلاَمِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ (وهذا هو المؤمن الذى نال الحياة الابدية وهي ملكه الآن) ، وَلاَ يَأْتِي إِلَىدَيْنُونَةٍ (لن يأتى إلى دينونة, وهذا حقيقة مايقوله)، بَلْ قَدِ انْتَقَلَ (بصورة دائمة) مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ." ولكن لاحظ بعناية, ليسلدىَ يسوع جماعة أخرى فى الحسبان سيقبلوا حياة أبدية فى قيامة محددة. سيقبلوا ذلكفى القيامة, لن يقبلوا ذلك فى وقت سابق كعضو فى العروس.

(يوحنا 5 : 28 – 29),

" لاَ تَتَعَجَّبُوا مِنْ هذَا، فَإِنَّهُ تَأْتِيسَاعَةٌ فِيهَا يَسْمَعُ جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْقُبُورِ صَوْتَهُ، فَيَخْرُجُ الَّذِينَ فَعَلُواالصَّالِحَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الْحَيَاةِ، وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِإِلَى قِيَامَةِ الدَّيْنُونَةِ."

ونحن نعلم جميعاً أنَّ (يوحنا 5 : 28 – 29) ليسإختطافاً للأموات فى المسيح فقط الذين سيقومون من القبور فى ذلك الوقت بالإضافةإلى العروسة الحية التى مازالت على الأرض.

1تس 4 : 16 – 17,

" لأَنَّالرَّبَّ بِنَفْسِهِ بِهُتَافٍ، بِصَوْتِ رَئِيسِ مَلاَئِكَةٍ وَبُوقِ الله، سَوْفَيَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَمْوَاتُ فِي الْمَسِيحِ سَيَقُومُونَ أَوَّلاً. ثُمَّ نَحْنُ الأَحْيَاءَ الْبَاقِينَسَنُخْطَفُ جَمِيعًا مَعَهُمْ فِي السُّحُبِ لِمُلاَقَاةِ الرَّبِّ فِي الْهَوَاءِ،وَهكَذَا نَكُونُ كُلَّ حِينٍ مَعَ الرَّبِّ"

ولكن مكتوب فى (يوحنا 5 : 28 – 29) أن الجميعسيخرجوا من القبور. وهذه هى نفس القيامة التى تكلم عنها فى (رؤيا 10 : 11 – 15)حيث سيُحضر الأموات أمام الرب للدينونة حسب أعمالهم, وكل من لم يوجد مكتوباً فسفر الحياة طُرح فى النار.

ونحن نواجه السؤال الآن مثل لماذا يجب منحهمحياة أبدية فى يوم الدينونة فى حين يبدو أن الرسائل تشير إلى إنه قد أُعطي الشخص الذييمتلك روح المسيح حياة أبدية وإلا سيدان. على الرغم من إنه يبدو كذلك, لايجب أننشك فى كلام يسوع الذى ذكر بشكل ملحوظ أنَّ البعض الذين يتواجدون فى سفر الحياةسيقبلوا الحياة الأبدية أيضاً قبل القيامة العامة أو بعدها.

لم يتجنب بولس هذا الحق ولكنه قال بوضوح فى (فيليبى3 : 11),

" لَعَلِّي أَبْلُغُ إِلَى قِيَامَةِالأَمْوَاتِ "

وتُعتبر هذه العبارة هى الأكثر غرابه. نحن نعلمجميعاً إننا سنكون فى القيامة سواء أردنا ذلك أم لا. سنقوم جميعاً. لذا تحدث بولسبصعوبة قائلاً, " لَعَلِّي أَبْلُغُ إِلَى قِيَامَةِ الأَمْوَاتِ".وحقيقة الأمرهى إنه لم يقل الأمر كذلك. القراءة الحرفية هى, " لعلى أبلغ إلىالقيامة من بين الأموات " وهذا ليس بلوغ إلى القيامة العامة أو الثانية, ولكنبلوغ إلى القيامة الأولى التى قال عنها, " مُبارك ومقدس من يشارك فىالقيامة الأولى, وليس للموت الثانى سلطان, ولكنهم سيكونوا كهنة الله والمسيحوسيملكوا ألف سنه معه " ليس هناك علاقة بين القيامة الأولى والموتالثانى. وذلك سيكون فى نهاية الألف سنة عندما يقوموا الأموات الباقيين مرة أخرى.وفى ذلك اليوم سيكون هناك أولئك الذين سيأتوا إلى الحياة الأبدية وأولئك الذين سيأُخذونإلى الموت الثانى. لذا لا نحتاج أن نخمن إزاء أولئك الذين فى القيامة الثانية أنهقد مُنحت لهم حياة. قيل لنا إنها أُعطيت لهم لسبب إنهم قد كانوا لطفاء وطيبين إلى" الإخوة " وأولئك الذين قاموا وطرحوا فى بحيرة النار سيُعاملوا كذلكبسبب سوء معاملتهم " للإخوة " حيث إنها كلمة الله التى نقبلها ببساطة.لن يكون مجادلات هناك. مجرد سؤال بسيط للحقيقة.

وللمزيد من التوضيح,لاحظ تحديداً كلمات (مت 25 : 31 – 46). لم يقل أن الراعى يميز بين الخراف والجداء,ولكنه كراعى يفصل بين الخراف والجداء. فهؤلاء ليسوا خرافاً فى هذا الوقت تحديداً (عرشالدينونة الأبيض). فالخراف فى حظيرته, يسمعون صوته (الكلمة) ويتبعونه. ولديهمبالفعل حياة أبدية ولا يمكن أن يأتوا إلى الدينونة. ولكن الذين ليست لهم حياةأبدية, فهم تحت دينونة. فقد أتيحت لهم الفرصة لينالوا حياة أبدية, ولكن على أى أساسسينالوا الحياة الأبدية ؟ بالتأكيد ليس على حقيقة أنَّ لديهم حياته من قبل كما تفعلالعروس, ولكنهم ينالوها لأنهم كانوا لطفاء نحو إخوتهم. فما فعلوه نحو إخوتهمسيجعلهم شركاء ميراث يسوع. فهم ليسوا ورثة لأى شئ سوى الحياة. ولن يشاركوا العرشمعه... إلخ. ينبغى أن تكون اسمائهم مكتوبة فى سفر الحياة ولا تمحى. والآن وبسببمحبتهم لشعب الله قد عُرفوا وخلصوا. لاشك أنَّ هؤلاء خدموا وساعدوا أبناء الله. مثلنيقوديموس وغمالائيل الذين دافعوا عن أبناء الله فى وقت الشدة.

إذا يبدوا أنَّ هذا ينطوى على "الإسترداد" إسمتع لي جيداً الآن, لأن الأشرار لم يُستردوا, بل طرحوا فى بحيرةالنار. كانت هناك اسماء كثيرة من أولئك الذين تمت إبادتهم فى سفر الحياة أيضاً ؛لكنها مُحيت لأنهم فشلوا فى إكرام شعب الله الذين كانوا كلمة الله (رسائل حية)المنطوقة لعصرهم.

والآن لنكن واضحين هنا تماماً. لم يكن هؤلاءأمماً تمت إدانتهم وسيملكون فى الملك الألفى لأنهم قد قاموا بإيواء ومساعدةاليهود. وهذا واضح للغاية بسبب ختام هذه الآيات. " والذين (الأشرار)عملوا السيئات إلى قيامة الدينونة, ولكن الأبرار إلى حياة أبدية " لايوجد شاهد لدينونتين تحدد أين يطرح الاشرار في بحيرة النار. فسيُدان الوحش والنبىالكذاب فقط فى نهاية الضيقة العظيمة. لا, ولكن هذا هو عرش الدينونة العظيم,وسيدانوا وفقاً لما كتب فى الأسفار.

إنها القيامة الثانية التى سيُعطى فيها (النفوس تحت المذبح) ثياباً بيضاء كما ذكرت فى الختم الخامس, وبالطبع حياة أبدية, وإلالما هناك جدوى من الثياب البيضاء.

" وَلَمَّا فَتَحَ الْخَتْمَ الْخَامِسَ،رَأَيْتُ تَحْتَ الْمَذْبَحِ نُفُوسَ الَّذِينَ قُتِلُوا مِنْ أَجْلِ كَلِمَةِالله، وَمِنْ أَجْلِ الشَّهَادَةِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهُمْ، 10 وَصَرَخُوابِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلِينَ:«حَتَّى مَتَى أَيُّهَا السَّيِّدُ الْقُدُّوسُوَالْحَقُّ، لاَ تَقْضِي وَتَنْتَقِمُ لِدِمَائِنَا مِنَ السَّاكِنِينَ عَلَىالأَرْضِ؟» 11 فَأُعْطُوا كُلُّ وَاحِدٍ ثِيَابًا بِيضًا، وَقِيلَلَهُمْ أَنْ يَسْتَرِيحُوا زَمَانًا يَسِيرًا أَيْضًا حَتَّى يَكْمَلَ الْعَبِيدُرُفَقَاؤُهُمْ، وَإِخْوَتُهُمْ أَيْضًا، الْعَتِيدُونَ أَنْ يُقْتَلُوامِثْلَهُمْ."

وأقول بصفة خاصة أنَّ لا أحد من هؤلاء الذين تحتالمذبح قد قتلوا من أجل شهادة يسوع المسيح. لم يكونوا مثل أنتيباس الذي قُتل منأجل تمسكه باسمه. لم يكونوا أشخاص مولودين مرة ثانية, ولم ينالوا حياة أبدية. لقدصعدوا فى القيامة ونالوا الحياة بسبب ثباتهم فى الكلمة. لاحظ كيف صرخوا هؤلاء منأجل الإنتقام. ولا يمكن أن يكونوا جسد العروس. فالعروس حولت خدها وصرخت, "أيهاالآب, أغفر لهم, فهم لا يعلمون ما يفعلون" ولذلك فإن هؤلاء هم يهود. يجبأن يكونوا كذلك لأنهم فى الختم الخامس, وذلك فى الختم الرابع الذى صعدت فيه عروسالأمم فى الإختطاف. لذا لم يكن هؤلاء الأمم مولودين من روحه. ولم

يكونوا حتىيؤمنوا أنً يسوع هو المسيا. ولكنهم حيث إنهم عميان من قبل الله من أجل الأمم,أعطاهم الله حياة أبدية على أساس رغم إنهم لم يستطيعوا أن يأتوا إليه, ورغم ذلك,كانوا مخلصين حقاً لما عرفوه فى الكلمة, وماتوا مثلما مات الكثيرين تحت حكم هتلر,ستالين..إلخ. وسيموتون أيضاً.

إنها القيامة الثانية التى قام فيها الخمس عذاربالجاهلات. لاحظ أنهم كانوا عذارى. لم يكن لديهم الروح القدس وبالتالى خسروا أنيكونوا ضمن العروس, بينما الخمس عذارى الحكيمات الذين كان لهم الزيت أصبحوا جزءاًمن العروس. ولكن هؤلاء الناس, كونهم مكرسين, شعب الله المحبوب, محاولين أن يثبتوافى الكلمة, حسب ما عرفوه عنها, وكونهم ساعدوا فى عمل الله سيقوموا فى نهايةالأيام. لن يكون لهم نصيب فى الملك الألفى. يمكنكم البدء فى أن تروا من خلال هذهالحقائق ما هو أكثر أهمية وأروع ما نفتكر أو نصدق.

وكانت أسماء أولئك جميعاًفى سفر الحياة ومازالت حتىالآن. ولكن التى أسمائهم لم تبقى؟ أولئك الذين ينتمون إلى النظام العالمى للكنائس وقدحاربوا العروس سيكونوا هم الذين ستمحى اسمائهم. وهذا هو ما سيفقدونه, وسيطرحوا فىبحيرة النار.

والآن دعونا نذهب إلى خطوة أخرى, ولكن قبل أن نفعلذلك نستعرض قضيتنا الآن. وقبل كل شئ نحن نعلم بكل تأكيد أنً قصد الله يلعب دوراًهاماً فى الإختيار. حسب قصد مشيئته. لقد كان قصد الله أن يخلق شعب خاص به ليكونعروس الكلمة. فقد أختيرت من قبل تأسيس العالم فيه. وكانت معروفة ومحبوبة حتى قبلأن تولد عبر الأزمنة على الأرض. وقد أفتديت بدمه ولا يمكن أن تأتى إلى دينونة أبداً.لا يمكن أن تكون فى الدينونة لأن الخطية لم تُحسب لها.

(رو 4 : 8),

" طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي لاَ يَحْسِبُلَهُ الرَّبُّ خَطِيَّةً».

لكن فى الواقع ستكون معه فى عرش الدينونة,تُدين العالم والملائكة أيضاً. لقد كُتبَ اسمها (كل أعضائها) فى باب سفر حياةالحمل من قبل تأسيس العالم. ثانياً, هناك فئة أخرى. كُتبت أسمائهم فى سفر الحياةأيضاً وسيصعدوا فى القيامة الثانية. مثل العذارى الجاهلات والأبرار الذى تحدث عنهمفى متى 25 . وفى هذه الفئة هؤلاء الذين رفضوا عبادة الوحش أو ينضموا إلى نظام ضدالمسيح, بل ماتوا من أجل إيمانهم حتى وإن لم يكونوا من أعضاء العروس, أو لم يولدوامن جديد. ولكن سيصعدوا فى القيامة الثانية إلى حياة أبدية. ثالثاً, هناك المسيحييناالمحايدين كما رآينا فى خروج بنو إسرائيلمن مصر. كُتبَت اسماء هؤلاء فى سفر الحياة وأعمالهم كتبت فى الأسفار. لقد فشلهؤلاء فى طاعة الله وقد فارقهم الروح, علماً بأنً الآيات والعجائب كانت فى وسطهم,ستُمحى اسمائهم من سفر الحياة. وسيكون من بين هذه الجماعة أولئك أمثال يهوذا برغمأنً الروح فارقهم تماماً, ولكنهم مُتدينين, وسيختبرون إظهارت فى حياتهم, رغم منإنهم لم يكونوا من المختارين في الأسفار. ومثل بلعام الذى سيكون فى تلك المجموعة.رابعاً وأخيراً هم الأشخاص الذين لم ولن تُكتب اسمائهم فى الأسفار.

ومثل هذه وارده فى (رؤيا 13 : 8, رؤيا 17 :8),

" فَسَيَسْجُدُ لَهُ جَمِيعُالسَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ، الَّذِينَ لَيْسَتْ أَسْمَاؤُهُمْ مَكْتُوبَةًمُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ فِي سِفْرِ حَيَاةِ الْخَرُوفِ الَّذِي ذُبِحَ."

" الْوَحْشُ الَّذِي رَأَيْتَ، كَانَوَلَيْسَ الآنَ، وَهُوَ عَتِيدٌ أَنْ يَصْعَدَ مِنَ الْهَاوِيَةِ وَيَمْضِيَ إِلَىالْهَلاَكِ. وَسَيَتَعَجَّبُ السَّاكِنُونَ عَلَى الأَرْضِ، الَّذِينَ لَيْسَتْأَسْمَاؤُهُمْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ،حِينَمَا يَرَوْنَ الْوَحْشَ أَنَّهُ كَانَ وَلَيْسَ الآنَ، مَعَ أَنَّهُ كَائِنٌ."

قال يسوع أنً مجموعة معينه ستقبل شخص جاء باسمه.ذلك الشخص هو المسيح الدجال. وهذا بالظبط ما هو مكتوب عنهم فى (رؤيا 13 : 8 و 17 :8). وكان هؤلاء معينين من قبل الله ولكن ليسوا من المختارين ولا من هذه الجماعةحيث إنهم مثل فرعون.

"«إِنِّي لِهذَا بِعَيْنِهِ أَقَمْتُكَ،لِكَيْ أُظْهِرَ فِيكَ قُوَّتِي، وَلِكَيْ يُنَادَى بِاسْمِي فِي كُلِّ الأَرْضِ»."(رو 9 : 17 و 22).

لا أحد من هؤلاء سيوضع فى سجلات الحياة. أنا لاأقول إنه ليس لهم ذكر. لاشك أنً هناك ذكر لهم نوع ما, ولكن ليس فى سجلات الحياة.وقد جرى تناول الغرض من وجودهم بعض الشئ فى نهاية هذا الكتاب ولكن يمكن إضافةشاهدين آخرين.

(أمثال 16 : 4),

" الرَّبُّ صَنَعَ الْكُلَّ لِغَرَضِهِ،وَالشِّرِّيرَ أَيْضًا لِيَوْمِ الشَّرِّ"

أيوب 21 : 30,

" إِنَّهُ لِيَوْمِ الْبَوَارِ يُمْسَكُالشِّرِّيرُ. لِيَوْمِ السَّخَطِ يُقَادُونَ"

وحيث أنً هذا الجزء من الكلمة صعب على الذهنالبشرى إدراكه, فيجب أن يُقبل ويُصدق بالإيمان. وسيشعر البعض

بالإستياء من ما قدذكرته وذلك لعدم قدرتهم على فهم سيادة الله التى أظهرت أنَّ الرب هو الله, ولكونهالله فمن يقف أمام مشورته ومن يمنع يده ويعرقل إرادته ومقاصده ؛ ولكن لكونهقديراً, فهو يتحكم فى زمام الأمور ويفعل ما يشاء مع كل خليقته لأن الكل قد خُلق منأجل مسرته. لذلك, كما يقول بولس, " بَلْ مَنْ أَنْتَ أَيُّهَا الإِنْسَانُالَّذِي تُجَاوِبُ اللهَ؟ أَلَعَلَّ الْجِبْلَةَ تَقُولُ لِجَابِلِهَا:«لِمَاذَاصَنَعْتَنِي هكَذَا؟» 21أَمْ لَيْسَ لِلْخَزَّافِ سُلْطَانٌ عَلَىالطِّينِ، أَنْ يَصْنَعَ مِنْ كُتْلَةٍ وَاحِدَةٍ إِنَاءً لِلْكَرَامَةِ وَآخَرَلِلْهَوَانِ؟":«لِمَاذَا يَلُومُ بَعْدُ؟ لأَنْ مَنْ يُقَاوِمُ مَشِيئَتَهُ؟»فلديه الحق أن يفعل هذا على أساس الخلق وحده. ولا يمكن إنكار ذلك. ولكنه ذهب إلىابعد من ذلك, حيث وفقاً (لرومية 14 : 7 – 9), لدينا الدليل القاطع أن يسوع دفعثمن شراء العالم أجمع, ولهذا السبب, فهو يفعل ما يريد حسب مشيئته.

"فَأَعْطُوا الْجَمِيعَ حُقُوقَهُمُ:الْجِزْيَةَ لِمَنْ لَهُ الْجِزْيَةُ. الْجِبَايَةَ لِمَنْ لَهُ الْجِبَايَةُ.وَالْخَوْفَ لِمَنْ لَهُ الْخَوْفُ. وَالإِكْرَامَ لِمَنْ لَهُ الإِكْرَامُ. لاَتَكُونُوا مَدْيُونِينَ لأَحَدٍ بِشَيْءٍ إِلاَّ بِأَنْ يُحِبَّ بَعْضُكُمْبَعْضًا، لأَنَّ مَنْ أَحَبَّ غَيْرَهُ فَقَدْ أَكْمَلَ النَّامُوسَ. أَنَّ «لاَتَزْنِ، لاَ تَقْتُلْ، لاَ تَسْرِقْ، لاَ تَشْهَدْ بِالزُّورِ، لاَ تَشْتَهِ»،وَإِنْ كَانَتْ وَصِيَّةٌ أُخْرَى، هِيَ مَجْمُوعَةٌ فِي هذِهِ الْكَلِمَةِ:«أَنْتُحِبَّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ"

(الملكية ؛ وليست العلاقة المقصوده هنا)

وذلك ورد أيضاً فى (يو 17: 2),

" إِذْ أَعْطَيْتَهُ سُلْطَانًا عَلَىكُلِّ جَسَدٍ لِيُعْطِيَ حَيَاةً أَبَدِيَّةً لِكُلِّ مَنْ أَعْطَيْتَهُ"

إذا إدعينا المعرفة إلى الله, يجب أن نقبلأيضاً إنه كامل فى حكمته وبره. فخطة الإختيار والرفض هى حكمة الله التى ظهرت فجميع الأزمنة وكما هو مكتوب فى (أف 1 : 3 – 11),

"مُبَارَكٌ اللهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بَارَكَنَا بِكُلِّبَرَكَةٍ رُوحِيَّةٍ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ، كَمَا اخْتَارَنَافِيهِ قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، لِنَكُونَ قِدِّيسِينَ وَبِلاَ لَوْمٍقُدَّامَهُ فِي الْمَحَبَّةِ، إِذْسَبَقَ فَعَيَّنَنَا لِلتَّبَنِّي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ لِنَفْسِهِ، حَسَبَمَسَرَّةِ مَشِيئَتِهِ، لِمَدْحِ مَجْدِ نِعْمَتِهِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَاعَلَيْنَا فِي الْمَحْبُوبِ، الَّذِيفِيهِ لَنَا الْفِدَاءُ بِدَمِهِ، غُفْرَانُ الْخَطَايَا، حَسَبَ غِنَىنِعْمَتِهِ، الَّتِيأَجْزَلَهَا لَنَا بِكُلِّ حِكْمَةٍ وَفِطْنَةٍ، إِذْ عَرَّفَنَا بِسِرِّ مَشِيئَتِهِ،حَسَبَ مَسَرَّتِهِ الَّتِي قَصَدَهَا فِي نَفْسِهِ، لِتَدْبِيرِ مِلْءِ الأَزْمِنَةِ،لِيَجْمَعَ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْمَسِيحِ، مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا عَلَىالأَرْضِ، فِي ذَاكَ الَّذِيفِيهِ أَيْضًا نِلْنَا نَصِيبًا، مُعَيَّنِينَ سَابِقًا حَسَبَ قَصْدِ الَّذِييَعْمَلُ كُلَّ شَيْءٍ حَسَبَ رَأْيِ مَشِيئَتِهِ"

وبالتالى إذ كان الله قد صمم ذلك سيكون هناك أولئكالذين وضعت اسمائهم فى سفر حياة الحمل ولا يمكن حذفها لأنها اسماء عروسه, وبالتاليجب أن نقبل ذلك. وجاء فيه أيضاً أنَّ هناك أولئك الذين اسمائهم وضعت فى سجل سفرالحياة ولكن إذا كان فى علم الله السابق إنهم سيسقطوا وستمحى اسمائهم فيجب أن نقبلذلك. وإذا كان هناك أولئك الذين لم توضع اسمائهم فى سفر الحياة, يجب أن نقبل ذلكايضاً. وإذا كان هناك أولئك الذين سيدخلوا الحياة الأبدية بعد عرش الدينونة الأبيضعلى مجرد أساس كونهم كانوا لطفاء إلى المختارين الذين هم إخوتهم, فلايمكن أن نقبلسوى ذلك. لأنه من يعرف فكر الرب فيعلمه؟ فبالأحرى نخضع له بالإيمان فهو أبوناوحياتنا.

ومن أجل أن نفهم هذا الموضوع بشكل أوضح فمنالحكمة تناول هذا الأمر من زاوية الكنائس عبر العصور. لقد كنا نفكر حتى الآن مننناحية محو اسماء الأفراد. ونريد أن نأخذ فى الإعتبار, ليس الأفراد, ولكن الجماعاتممثلة فى الكنائس. ولكى نفعل ذلك, سنقوم بتشبية الكنيسة عبر الأزمنة بنباتالحنطة. فقد زرعت حبوب الحنطة للنهاية بحيث أنَّ بذرة واحدة من الحنطة ستثمروتتضاعف نفسها من خلال عملية محددة أثناء فترة محددة من الزمن. وستموت هذه البذرة,ولكن عندما تموت, فالحياة التى بداخلها ستثمر نبات الذى بدوره سيكون الحامل أوالناقل لتلك الحياة التى تعود إلى أصلها فى شكل متضاعف. يسوع النسل الملكى العظيممات. ذلك الذى لا مثيل له الذى هو حياة الكنيسة يقف فى وسط الكنيسة لجميع أزمنةالكنائس يبذل حياته من أجل الكنيسة (الحامل أو الناقل) للنهاية حيث أنَّ حياته ستثمر أجساد على صورته فى القيامه. إنهاالقيامه التى سيرى فيها النسل الملكى أنسال ملكيه على صورته, وسنكون مثله كما هو,لأن يوحنا يقول, " سنكون مثله " وهذا ما كان يشير إليه يوحنا المعمدانعندما قال أنَّ يسوع سيجمع الحنطة إلى بيدره. وتلك كانت القيامة التى سيدخلونهاالمفديين الذين قد عينوا للحياة الأبدية.

والآن, سجل نبات الحنطه التى غايته هى إثمارالبذرة الأصلية بشكل متضاعف هو سفرالحياة. أكرر: إن تاريخ أو سجل نبات الحنطة هوسفر الحياة الذى هو جزء من سفر الحياة هو سفر الحياة الأبدية. (باب سفر الحياةالأبدية). وهذا نراه بشكل مقنع عن طريق فحص نبات الحنطة. بذرة مجردة قد زرعت.وبعدها ظهرت الأوراق. ولكن هذه ليست الحنطة. وبعد ذلك, نمت وأصبح لها سيقان. وهذهليست الحنطة أيضاً. الحياة هناك, ولكن ليست هى الحنطة. ومن ثم فى نهاية الساق بعضالسنابل القليلة التى تخرج العصارة. مازالت نبات حنطة ولكن لم تثمر حنطة بعد.وبعدها تجرى عملية تلقيح النبات, ونرى نمو القشرة. وهذا يشبه الحنطه بشكل كبيرولكنها ليست البذرة بعد. وبعد ذلك, تتكون الحنطة فى القشرة. والآن نعود مرة أخرىإلى ما كان عليه فى الأصل إذ تصبح الحنطة الناضجة جاهزة للحصاد.

لقد مات يسوع المسيح. وبذلحياته. وعادت الحياة مجدداً إلى الكنيسة وأحضرت أبناء كثيرين على صورته إلى المجدفى القيامة. ولكن كما كان لزاماً على بذرة الحنطة أن يكون لديها حامل لتثمربذورحنطة بشكل مضاعف, وبالتالى كان يجب أن يكون

هناك كنيسة حاملة لحياة المسيح. مثلما كانتالورقة والساق والشرابة والسنبلة حاملين للبذرة ولكنهم ليسوا البذرة فى حد ذاتها,لذا كانت كنيسة المؤسسات حاملة للبذرة الحقيقية عبر الأزمنة وإن لم تكن البذرة فحد ذاتها. ولهذا السبب يمكننا القول بأنً سفر الحياة هو حبة الحنطة بالكامل.

دعونا نستعرض الأمر مجدداً. هاهى البذرةالأصلية التى قد زُرعت ثم أثمرت أوراق. ولكن لم تكن البذرة وأثمرت ساق. وليست هذهأيضاً. وهنا تنبت القشرة التى تتكون فيها البذرة. وهذا ليس ما فى الأمر. وتظهر العصارة. ثم تتساقط حبوب اللقاح على مداقات الزهرة. وينمو جزء من هذا النبات بشكل سريع. ينموشيئاً ما من البذرة الأصلية من خلال بقية النبات ويتحول إلى بذرة. لماذا لم يتحولالنبات بالكامل إلى بذرة ؟ لأنه خلق لتلك الغاية. مجرد جزء من النبات يمكنه العودةليصبح بذرة لأن جزء من تلك الحنطة هو حنطة حياة أبدية.

لديك نموذج كامل لذلك فى مغادرة إسرائيل من مصر.خرجوا حوالى المليونين أقوياء وعبروا من خلال الدم المسفوك جميعاً. وإعتمدوا فالبحر الأحمر جميعاً. وعبروا المياه جميعاً مختبرين إظهارات الروح القدس والبركات؛ أكلوا طعام الملائكة جميعاً. وشربوا من مياه الصخرة التى تبعتهم جميعاً.بإستثناء قلة قليلة كانت لا شئ ولكن حاملين بنو إسرائيل (اللفيف) الذين تبعوهمليدخلوا أرض كنعان. لم يكن كل إسرائيل هو إسرائيل. جميعهم ماعدا قلة ضئيلة قد مسحتاسمائهم من سفر الحياة.

لدينا نفس الأمر فى الكنيسة هذا اليوم. جاربمسح اسماء من سفر الحياة. لن تُمحى اسماء من سفر الحياة لأن هناك سجل آخر ورد فسفر الحياة. هذه هى الشهادة : أعطانا الله الحياة الأبدية, وهذه الحياة الأبدية فإبنه. والذى له الإبن له الحياة (الأبدية) والذى ليس له الإبن ليست له الحياة (الأبدية). والذين لهم الحياة كانوا فيه من قبل تأسيس العالم. وإختارهم فيه من قبلتأسيس العالم. وقد زرع (مات) ذلك النسل الملكى العظيم, يسوع, فسرت تلك الحياةالتى فيه من خلال حبة الحنطة فى حد ذاتها. فكثير من بذور الحنطة لديها الحياة نفسها, وستصيرمثل الأصلية لأنها بالروح هى الأصلية.

والأن يمكننا أن نرى أنً العروس (كانت فيه كماكانت حواء فى آدم) المفدية (الذين إشتراهم المالك الاصلى) لا يمكن أبدا أن تُمحاسماء أعضائها من سفر الحياة. فهى جزءاً منه. فهى فى العرش. ولا يمكن إدانتها. وكلشخص في العروس هو جزءاً منه ولا يفقد أحد. ولكن ذلك لا يختص " بالجميع "فى سفر الحياة. لأنه فى وسط أولئك أمثال يهوذا.. إلخ. الذين كُتبوا فى سفر الحياةلكن اسمائهم قد مُسحت. ويمكن أن نرى أولئك الذين يأتون فى الأيام الأخيرة, الذينجرت على أيديهم أعمال عظيمة, وسيقول يسوع إنه لا يعرفهم. ولا يعنى ذلك إنه لم يكنعلى علم بهم. فمعرفته الغير محدودة تحول دون ذلك ؛ ولكنهم لم يكونوا معروفينسابقاً كما فى العروس ؛ ولا كانوا معروفين سابقاً فيما بين أبرار القيامة الثانية.فلم يحملوا ثمراً (لأنهم كانوا بعيدين عن الكلمة ـ ولم يثبتوا فيها) وبالتالىحُكمَ عليها بالموت. إذن وكما ذكرنا من قبل أنً هناك أولئك الذين وقفوا بجانبالعروس وكانوا عوناً وراحة لها. ستبقى اسماء أولئك فَى سفر الحياة وسينالوا حياةأبدية. أخيراً, هناك أولئك مثل فرعون الذى لم يكتب اسمه فى سفر الحياة وأولئكسيطرحون فى بحيرة النار.

وبالتالى أصبحت حبوب الحنطة التى صارت زرعاًللحصاد شهادة الكنيسة. حيث إنه ليس كل نبات الحنطة هو بذرة حنطة. وحيث إنه ليس كلالنبات يستخدم فى الحصاد, وهكذا هو الحال مع الكنيسة, ولم ينال الجميع حياة أبدية,ولكن جزء من ذلك يُجمع إلى البيدر, وجزء آخر يُحفظ للدخلوا الحياة الأبدية فالقيامة الثانية, وجزء من ذلك الذى حُسب قشاً سيحرق فى النار.

وهذا مثل ما قاله يوحنا المعمدان, لأن يوحناقال أنً الحنطة ستجمع والتبن سيحرق. قال يسوع, " إحزموا الزوان, وبعد ذلك,إجمعوا الحنطة ". ستحزم الحركة المسكونية زوان الكنائس معاً, لأنه يجب أنيُحزم الزوان أولاً, وبذك تكون نهايتهم الحرق, فلن يُحرقوا أثناء جمعهم, ولكنهممحفوظين إلى وقت آخر, فى نهاية الألف سنة, أو القيامة الثانية. ولكن عندما يحزمالزوان سيأتى الإختطاف ويحدث ذلك فى وقت ما بين الحزم وإستعلان ضد المسيح. وبعدذلك, سيأتى اليوم سيقف الجميع معاً كما نراه فى دانيال. سيكون الملك مع عروسه هناكوسيجرى محاكمة الكثيرين أمامهم. نعم, الجميع هناك. وستفتح جميع الأسفار. وبدأالترتيب النهائى للجميع. وقد إنتهى الحصاد بالفعل. وقد أغلقت جميع الأسفار التفتحت سابقاً.

وفى ختام هذا الموضوع لهذا الوقت, دعنى أشيرإلى عبارة قلت فى بدايتها إنه لم يتكلم شاهد واحد عن أنً الرب يقوم بإعداد سجلالأسماء. وهذا هو فى الواقع. غير أنً هناك شاهد يشير إلى الإعداد الأبدى. وهوالسابعة والثمانين من سفر المزامير. ويتحدث هذا المزمور عن أنً الرب يكتب اسماءأولئك المولودين فى صهيون. ولا يوجد شاهد يمكن إفتراضه أنً على الله الإنتظار حتىنهاية الأزمنة أو تلك الفترة من الزمن المتعلقة بصهيون من أجل معرفة جميع الذينسوف يولدوا فى صهيون. مرة أخرى, هذا سيحول دون علمه الغير محدود. بالتأكيد هو يعرفجميع الذين سينضمون إلى ذلك العدد. ولكن ما هذا ؟ أليس الأمر بهذه البساطة أنًالقائمة المنقحة الذى فى إطارها وضع الله الاسماء فى سجل جديد لاسماء أولئك الذينظلت اسمائهم بعد القيامة الثانية والمنتميين إلى صهيون؟ بالتأكيد, هذا كل ما فالأمر.

" وسأعترف به أمام الآب وملائكته "

نداء الاسماء فى السماء ! " إذا ماتإنسان, هل سيحيا مرة أخرى ؟ " كل أيام جهادى أصبر إلى أن يأتى بدلى. حينئذتدعو فيجيب الرب. وتكون مسرته فى عمل يدية. " فالراعى الصالح يدعو خرافه باسماء.يدعوهم صوت الله أن ينتفضوا من التراب ويملأوا مصابيحن حتوإن كانوا قد سقطوا فى نوم عميق. هذا هو الإختطاف. إنه يوم عرس عشاء الخروف العظيموعروسه.

ولكن الإختطاف ليس هونداء الاسماء الوحيد. هناك فى القيامة الثانية. هناك فى عرش الدينونة الابيضالعظيم, سيُعترف بالاسماء أمام الآب وملائكته. لقد قيل لى من قبل أولئك الذينيعرفون, أنً الصوت الأكثر عذوبة للآذان البشرية هو صوت ذلك الشخص. فكم يحب الناس أنيسمعوا أسمائهم أمام العامة .كم يحبون الإطراء. لا يمكن للصوت الأرضى أن ينطق اسمك بشكل عذب مثل صوت الله إذاكان اسمك فى سفر الحياة ويظل هناك حتى يُعلن أمام الملائكة المقدسة. ياله من يومسيكون عندما نسمع يسوع يقول, " أيها الآب, لقد إعترفوا بإسمى أمام الناس فأيام رحلتهم على الأرض. والآن سأعترف باسمائهم أمامك وأمام ملائكة السماء".

" من له آذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس " لقد تكلمالروح القس, مرة أخرى. ومرة أخرى قد إستعرضنا شاهد ما قاله الروح القدس لعصر آخر.ولقد وجدنا أنً الشاهد صحيحاً. وقد مضى عصر آخر وقد إكتمل تماماً كما قال وعد أنيكون. ياله من عزاء سيكون لنا نحن الذين نرجوا أن نكون من أعضاء عروس الأيامالأخيرة, لأن ذلك يجعل قلوبنا تقفز من الفرح الذى هو أمين وسيفى بوعده. إذ إنه كانأمين وحقيقى لأولئك التابعين للعصر الساردسى, فمن ثم هو أمين بنفس القدر ليومناهذا. وإذ كانوا بنعمته وقوته سيقبلون ويمدحون منه, من ثم سنفعل

MESSAGE online hub
www.messagehub.info

Sermons By
William Marrion Branham
"... in the days of the voice ..." Rev. 10:7